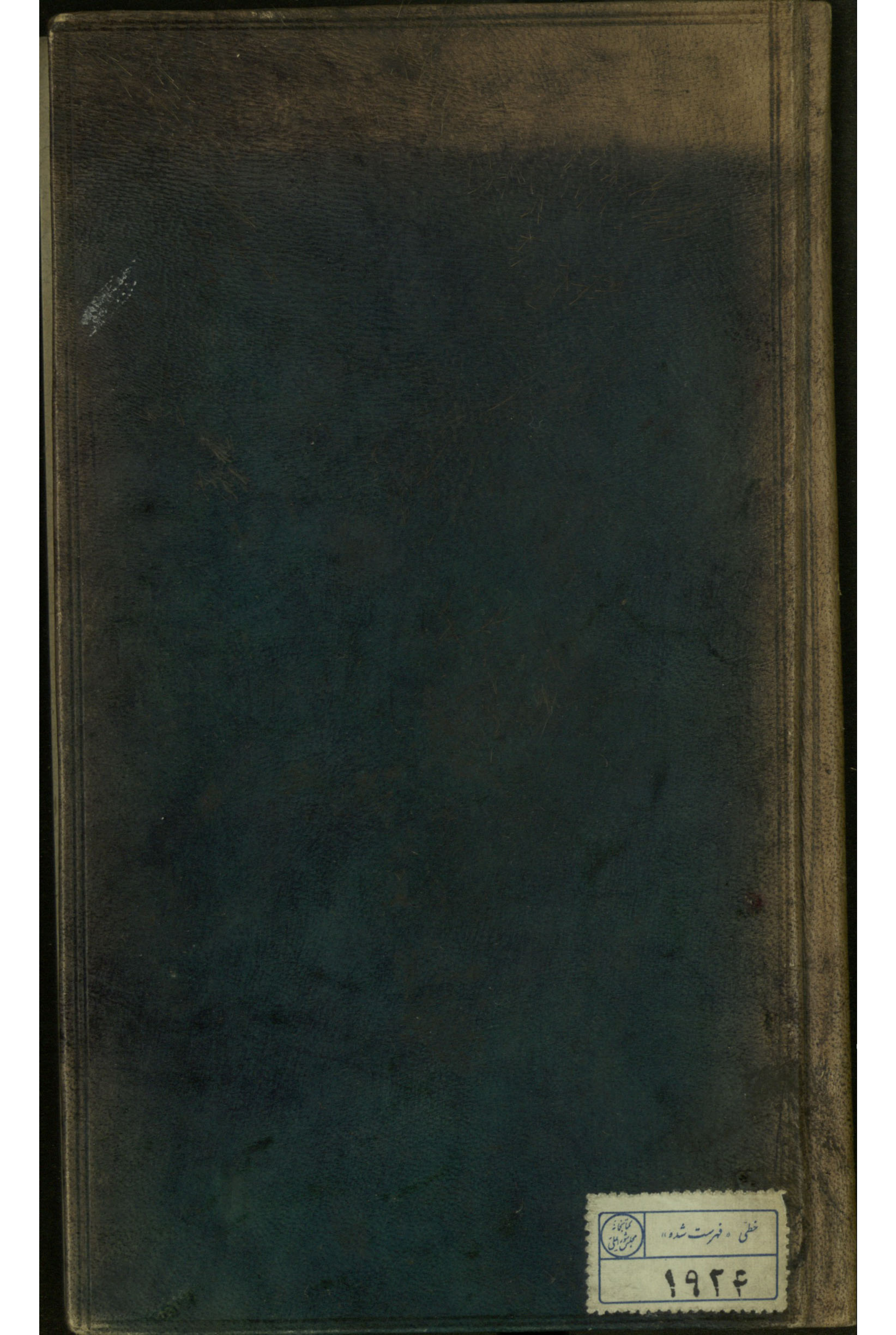
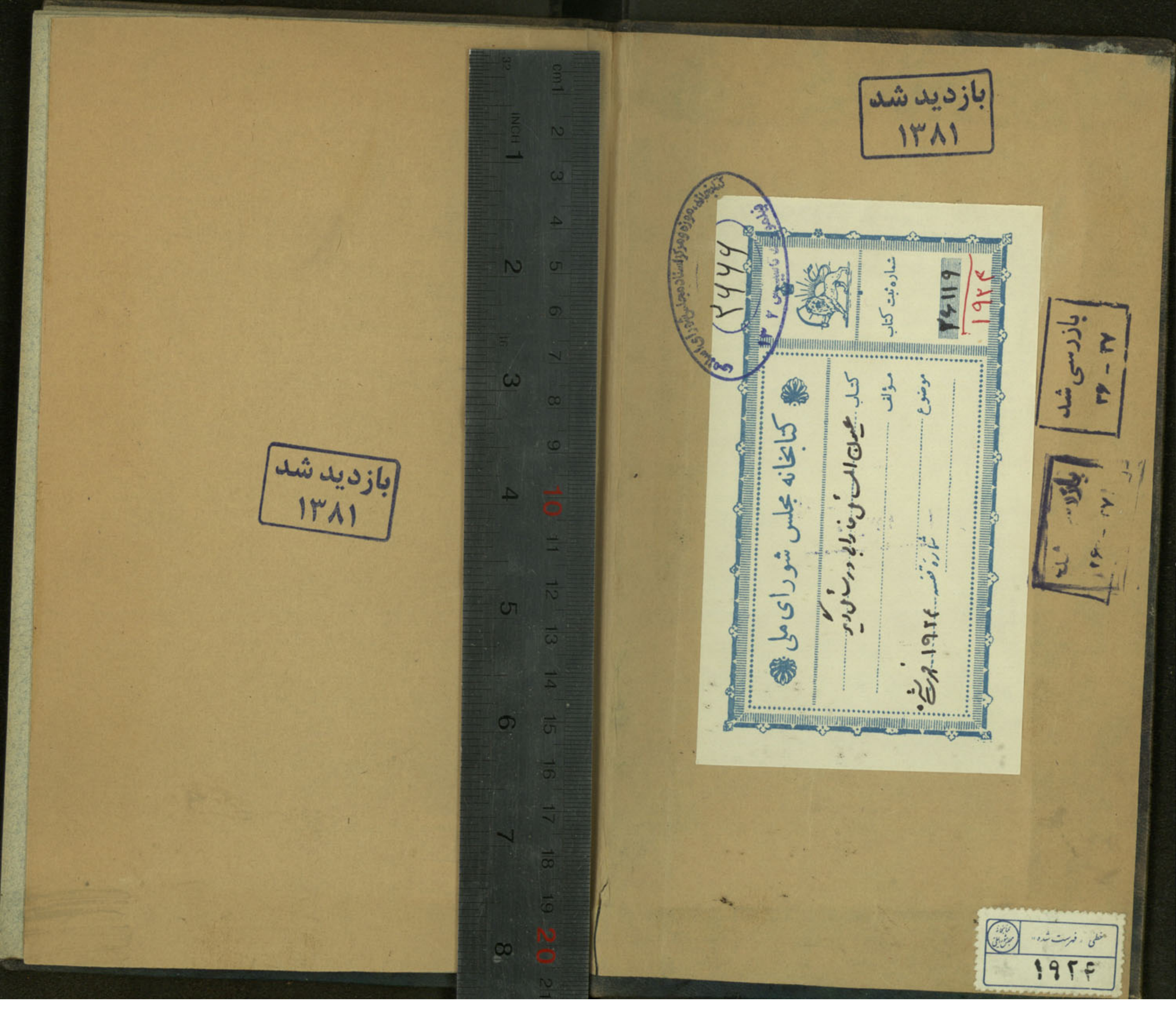




بازدید شد
۱۳۸۱
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
موضوع
بازرسی شد
فهرست شده
۱۹۲۴

بازدید شد
۱۳۸۱

عین المسائل فارابی و رسائل دیگر

رسالة للشيخ الرئيس في تحقيق القضاء والقدر

بسم الله الرحمن الرحيم

وسأل الرضا قدس سره عن معنى قول الصوفية من عرف سر الله
فقد الحد فقال في جوابه ان هذه المسئلة فيها ادنى غموضة وهي من
المسائل التي لم يزل مرموزة ولا يعلم الا مكنونة لما في اظهارها من فساد
العامة والاصل فيه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال القدر
سر الله فلا تظهروا سر الله وروي ان رجلا سأل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فقال بحر عميق فلا تلجه ثم سأله فقال طريق
وعر فلا تسلكه ثم سأل فقال انه صعود عسر فلا تتكلفه
قال الشيخ الرئيس اعلم ان سر القدر مبني على مقدمات منها
نظام العالم ومنها حديث الثواب والعقاب ومنها اثبات المعاد للنفوس

المقدمة الاولى

هو ان تعلم ان العالم بجملته وباجزائه العلوية منها والسفلية لم يخرج عن ان

يكون

يكون الله سبحانه وتعالى سبب وجوده وحدوثه وعن ان يكون
الله سبحانه عالما به ومدبرا له ومؤثرا في كونه بل هو كذلك بتدبيره وتقديره
وعلمه وارادته هذا على الجملة والظاهر وان كنا نريد بهذه الاوصاف
ما يصح في وصفه من ما يعرفه المتكلمون ويمكن ايراد الادلة والبراهين
على ذلك فنقول ان هذا العالم مركب على ما يحدث فيه الخيرات
والشرور ويحصل من اهله الصلاح والفساد جميعا لما يلزم للوجود نظام
اذ لو كان هذا العالم لا يجري فيه الا الصلاح المحض لم يكن هذا العالم
بل كان عالما آخر ولكان يجب ان يكون مركبا بخلاف هذا التركيب
وكذلك لو كان لا يجري فيه الا الفساد المحض لم يكن هذا العالم بل كان
عالما آخر فاما ما كان مركبا على هذا الوجه والنظام فانه يجري فيه الصلاح والفساد انتهى

المقدمة الثانية

هو ان الثواب عند العلماء هو حصول لذة النفس بقدر ما حصل لها
من الكمال والعقاب هو حصول الالم للنفس بقدر ما حصل لها من النقصان
وكان بقاء النفس في النقص هو البعد من الله تعالى وهو اللعنة والعقوبة والسخط والغضب

فيصير

فيحصل له الم بذلك النقص وكماله هو المراد بالرضاء عنه

والقربة والزلفة والولاية فهذا معنى الثواب والعقاب انتهى

المقدمة الثالثة

هي ان المعاد هو عود النفس البشرية الى عالمها ولهذا قال الله تعالى

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية

وهذه جملة يحتاج الى اقامة البراهين عليها واذا تقررت هذه المقدمات

فنقول ان الذي يقع في هذا العالم من الشرور في الظاهر على صنع الحكيم

ليس بمقصود من العالم وانما الخيرات هي المقصودة والشرور اعدام وعند

افلاطون ان الجميع مقصود ومراد وان ما ورد به الامر والنهي في العالم

من افعال المكلفين فانما هو ترغيب لمن كان في المعلوم انه يحصل منه المامور

والمنهي تعقيب لمن كان في المعلوم انه ينتهي عن المنهي فكان الامر سببا

لوقوع الفعل ممن كان معلوما وقوع الفعل عنه والنهي سببا لانزجار من

كان معلوما انه يرتدع عن القبيح ولولا الامر لما كان يرغب في الفعل

ذلك ولولا النهي لما كان ينزجر وكان يتوهم ان مائة جزء من الفساد

كان يكون وقوعه لولا النهي واذا وجد النهي وقع خمسون جزءا من

الفساد ولم يكن هي وقع مائة جزء كذلك حكم الامر لو لم يكن لكان لم

يقع شيء من الصلاح اصلا فاذا امر حصل خمسون جزءا من الصلاح انتهى

فاما المدح والذم

فان ذلك لامرين احدهما حث فاعل الخير على معاودة مثله الذي هو مراد منه وقوعه

والذم

زجر من حصل منه الفعل عن معاودة مثله ولمن يحصل منه ذلك ان يحجم

عن فعل ما لم يرد منه وقوعه مما في وسعه ان يفعله ولا يجوز ان يكون

الثواب والعقاب ما ظنه المتكلمون من انه راجع الى وضع الاكوان

والاغلال عليه واحراقه بالنار مرة بعد اخرى وارسال العقارب

والحيات عليه فان ذلك فعل من يريد التشفي من عدوه لضرب

او الم لحقه به تعدية عليه وذلك محال في حق الله تعالى اذ هذا فعل

من يريد ان يرتدع المستقبل عن مثل فعله او ينزجر هو عن معاودة

مثله ولا يتوهم ان بعد القيمة يكون تكليف وامر ونهي بما اصلا حتى يرتدع

او تنزجر لاصحاب ما شاهده من الثواب والعقاب على ما توهموه انتهى

واما الحدود المشروعة

في مرتكبي المعاصي فانه يجري مجرى النهي في انه ردع لمن ينتهي
عن المعصية مما لولاه لتوهمه وقوعه منه وقد يكون منفعة للمحدود في
منعه عن فساد اخر لان الناس ينبغي ان يكونوا مقيدين باحد
القيدين اما بقيد الشرع او بقيد العقل ليستتم نظام العالم الا ترى
ان المعلول المحلول من القيدين لا يطاق حمل ما يرتكبه من الفساد
وبحيث نظام امور العالم ترتيبه المنحل عن القيدين فهذا ما حضر في على
هذا السؤال والله اعلم بالصواب والسداد رب اجعل خاتمة امورنا خيرا

وكتب

وكتب اليه ايضا قدس الله روحه العزيز وجزاك الله عنا خيرا فهمت ما كتبه
المولى افضل المتاخرين سومه الله بسيماء السعادة والسلامة وتوجه بتاج
العز والكرامة في سر القدر وما يتعلق بهذا الموضع حقيقة قضاء الله تعالى
فان يفصل المولى بانارته الاشكال في مادة العام سنه فكتب الشيخ
الرئيس قضاء الله تعالى هو حكمه الاول الواحد الذي يشتمل على كل شيء ويتفرع
عنه كل شيء على ممر الزمان وقدره ترتيبه انبعاث الاشياء عن ذلك
القضاء الاول شيئا بعد شيء كما قال عز من قائل وان من شيء الا عندنا
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقد نطقت الكتب الالهية
المقدسة كلها بتصديق القضاء والقدر وجميع اهل الملل قالوا به وان كان المنهي
عن بحثه وتفحصه وتعرف كيفيته كان شاملا لاهل الاديان كافة اذ كان هو
سر الله تعالى في خليقته وانما هو تعالى استبد بمعرفته فلا يعلمه الا هو ومن خصه من
خلقه واما المستخفون الذين يهوون ان يجري الديانات الى ملازمة عقولهم
المحدودة التي لم تفطن وتتيقن شيئا فانهم يحسبون ان في الاقرار بالقدر
لله تعالى ثم لا يمكنون عن القول بالدواعي والصوارف والجائها

ارادت

ارادت الانفس المتصلة بكا بها باكتساب الاعمال ثم اذا عرفت البواعث والصوارف
الى مبادئها ونسبت الى ادانيها وبحث عن اسبابها واستقصى كل
في مراتبها التي تترقى الى اسباب فوقها الى الخالق الحقيقية وتظهر
صاحب التدبير الاولى وهيأتها من له الخلق والامر وعلم فيما لم يزل ان اوليها
يستتبع ثانيها وسابقها يستتبع تاليها وان نظامها يستمر لايجاب
ارادة شيئ واعمال اختياف وحركات متغايرة ومزاولات متقابلة ونتايج
حميدة وذميمة وعواقب رشيدة وغوية وما يقتضي الكاتب الاولى لذلك خلقه ولا تزال
حكمه ولا يبالي بما يكون بين خلق هؤلاء للجنة ولم يبال واولئك للنار
ولم يبال ليعلم ان مشيته الجارية على حكم العقول التي لم يتضح مفتاح الحكمة
ولم تعاير بمعايير الاعلام والتي لم تثقف بثقاف البصيرة فان الفطرة
العامية والقرايح الدوداوية والقياسات المتعارفة بين الجمهور فيما يستحسنون
ويستقبحون لا تناسب مذهب سلطانه ولا تليق لعت كبريائه وليس شانه
شان غيره ولا حكمه حكم من سواه جل عن ذلك لا يسأل عما يفعل وهم يسألون

وصلى الله على محمد وآله انتهى

وكتب

وكتب ايضا

قدس سره كيف الجمع بين القضاء والقدر والمشية والارادة فليستغفر بيك
لا ادخلى الله مكانه وزاد بمكنته ودرجاته فاجاب اعلى الله درجته

المشية والارادة الالهية الاختيار النفاذ والقدرة بالجود على مقتضى الرحمة
والقضاء الالهي هو الحكم بمقتضى الاختيار وهو بالحقيقة علم ما غير مفارق
والامر الالهي مقتضى القضاء في الموجودات المعلولة كالوضع المكان
فيها وهي في التقريب والخلق ما يتمه الوضع الكلي وهو الامر
والقدر ما يخص به واحد واحد من الموجودات من الوضع الذي يتبعه
والتقدير هو تهيئة الاسباب للاقدار
والكثر في القدر لا في القضاء لانه ليس بغاية بل هو تبع ضروري والله تعالى
اعلم بالصواب انتهى

سوده في يوم السبت احد عشر من شهر صفر المظفر الحمد لله تعالى
فشكرا له بالحيات المستعار باق

بسم الله الرحمن الرحيم

عيون المسائل للشيخ ابي نصر الفارابي رحمة الله عليه

اقول العلم ينقسم الى التصور كما تتصور الشمس والقمر والعقل والنفس والى
تصور معه تصديق كما تتحقق بكون السموات كالأكر بعضها في جوف
بعض وتعلم ان العالم محدث فمن التصور ما لا يتم الا بتصور يتقدم
كما لا يمكن تصور الجسم ما لم يتصور الطول والعرض والعمق وليس اذا احتاج تصور
الى تصور يتقدمه يلزم ذلك في كل تصور لا بد من الانتهاء الى التصور
يقف ولا يتصل بتصور يتقدمه كالوجود والوجوب والامكان فان هذه
لا حاجة لها الى تصور شيء قبلها يكون سهلا لتصورها بل هذه معان
ظاهرة صحيحة مركوزة في الذهن ومتى رام احد اظهار هذه المعاني
بالكلام عليها فانما ذلك تنبيه للذهن لا انه يروم اظهارها باشياء
هي اشهر منها ومن التصور ما لا يمكن ادراكه ما لم يدرك قبله اشياء اخر

كما انا نريد ان نعلم ان العالم محدث فنحتاج اولا ان نحصل لنا
التصور بان العالم مؤلف وكل مؤلف محدث ثم نعلم ان العالم
محدث ولا محالة تنتهي هذا التصور الى تصديق لا يتقدمه تصديق
يقع به التصديق وهذه احكام اولية ظاهرة في العقل كما ان طرفي
النقيض ابدا يكون احدهما صادقا والآخر كذبا وان الكل اعظم من
جزئه والعلم الذي به هذه الطرق توصلنا الى التصور للاشياء وتوصلنا
تلك الطرق الى التصديق هو علم المنطق وغرضنا هو معرفة هذين
الطريقين اللذين ذكرناهما حتى نفرق بين التصور التام والناقص
عنه والتصديق اليقيني الذي لا سبيل للشك اليه

فنقول ان الموجودات على ضربين

احدهما

اذا اعتبر ذاته لم يجب وجوده ويسمى ممكن الوجود

والثاني

اذا اعتبر ذاته وجب وجوده ويسمى واجب الوجود واذا كان ممكن الوجود

فاذا فرضناه غير موجود لم يلزم منه محال ولا غنى لوجوده عن علته واذا
وجد صار واجب الوجود لغيره فيلزم من هذا انه كان مما لم يزل الممكن
الوجود بذاته واجب الوجود بغيره وهذا الامكان اما ان يكون سببا
فيما لم يزل وان يكون في وقت دون وقت والاشياء الممكنة
لا يجوز ان يمر بلا نهاية في كونها علة ومعلولا ولا يجوز كونها على سبيل الدور
بل لا بد من انتهائها الى شيء واجب الوجود وهو الموجود الاول
فالواجب الوجود متى فرض غير موجود لزم منه محال ولا علة لوجوده ولا يجوز
كون وجوده لغيره وهو السبب الاول لوجود الاشياء ويلزم ان يكون وجه
اول وجود وان ينزه عن جميع انحاء النقص فوجوده اذن تام ويلزم
ان يكون وجوده اتم الوجود ومنزها عن العلل مثل المادة والصورة والفاعل
والغاية ولا ماهية له سوى انه واجب الوجود وهذا وجوده ويلزم من هذا
ان لا جنس له ولا فصل له ولا ضد له ولا برهان عليه بل هو برهان على
جميع الاشياء ووجوده بذاته ابدي ازلي لا يمازجه العدم وليس وجوده
بالقوة ويلزم من هذا ان لا يمكن ان لا يكون ولا حاجة به الى مدة

بقاء ولا تغير من حال الى حال وهو واحد بمعنى ان الحقيقة التي له ليست
لشيء غيره وواحد بمعنى انه لا يقبل التجزي كما تكون الاشياء التي لها كم
وكمية فاذن ليس يقال عليه كم ولا متى ولا اين وليس بجسم وهو واحد بمعنى
ان ذاته ليس من اشياء غيره كان منها وجوده ولا يحصى ذاته من معان
مثل الصورة والمادة والجنس والفصل ولا ضد له وهو خير محض وعقل محض
ومعقول محض وعاقل محض وهذه الاشياء الثلثة كلها واحدة وهو حكيم وحي
وعالم وقادر ومريد وله نهاية الجمال والكمال والبهاء والعظم وبذاته
وهو العاشق الاول والمعشوق الاول ووجود جميع الاشياء منه على الوجه الذي
يصل اثر وجوده الى الاشياء فتصير موجودة والموجودات كلها على الترتيب
حصلت من اثر وجوده لكل موجود من وجوده قسمة ومرتبة مفردة ووجود جميع
الاشياء عنه لا عن جهة قصد منه يشبه قصودنا ولا يكون له قصد الاشياء
ولا صدور الاشياء عنه على سبيل الطبع من دون ان يكون معرفته ورضا
بصدورها وحصولها وانما ظهر الاشياء لكونه عالما بذاته ولانه مبدأ النظام
الخير في الوجود مما يجب ان يكون عليه فاذن علمه علة لوجود الشيء الذي

يعلمه ويعلمه بالاشياء ليس يلزم ثانياً وهو علته لوجود جميع الاشياء بمعنى انه يعطيها
الوجود الابدي ويرفع عنها العدم مطلقاً لا بمعنى انه يعطيها وجوداً مجرداً
بعد كونها معدومة وهو علته المبدع الاول والابداع هو حفظ ادامته وجود
الشيء الذي وجوده لذاته اودامته لا تحصل شيء من العلل غير ذات المبدع ونسبته
جميع الاشياء اليه من حيث انه مبدعها وهو الذي ليس لافعاله لميته
ولا يفعل ما يفعله لشيء آخر واول المبدعات عنه شيء واحد بالعدد
وهو العقل الاول ويحصل في المبدع الاول الكثرة بالعرض لانه ممكن الوجود
بذاته وواجب الوجود بالاول ولانه يعلم ذاته ويعلم الاول وليست الكثرة
التي فيه من الاول لان امكان الوجود هو لذاته وله من الاول وجوب
الوجود ويحصل من العقل الاول لانه واجب الوجود وعالم بالعقل الاول
عقل آخر الا بوجه الذي ذكرناه ويحصل من ذلك العقل بانه ممكن
الوجود وبانه يعلم ذاته الفلك الاعلى بمادته وصورته والتي هي النفس
والمراد بهذا ان هذين الشيئين يصير ان شيئين اعني الفلك والنفس
ويحصل من العقل الثاني عقل آخر وفلك آخر تحت الفلك الاعلى

وانما

وانما يحصل منه ذلك ان الكثرة حاصلة فيه بالعرض كما ذكرنا في
العقل الاول وعلى هذا يحصل عقل وفلك من عقل ونحن لا نعلم
كمية هذه العقول والافلاك الا على طريق الجملة الى ان ينتهي العقل الى العقل الفعال
الى عقل فعال مجرد عن المادة وهناك تتم عدد الافلاك وليس حصول
هذه العقول بعضها من بعض متسلسل بلا نهاية وهذه العقول مختلفة الانواع
كل واحد منها نوع على حدة والاخير منها سبب وجود الانفس الارضية
من وجه وسبب من الاركان الاربعة المختلفة على النسب التي فيها
المستعدة لقبول النفس النباتية والحيوانية والناطقة من جهة الجوهر
الذي هو سبب تمام الاركان هذا العالم والافلاك التي حركتها مستديرة
على شيء ثابت غير متحرك ومن تحركها ومماستها بعضها البعض على الترتيب
يحصل الاركان الاربعة وكل واحد من العقول عالم بنظام الخير الذي يجب
ان يظهر منه والاجرام السماوية لها معلومات كلية ومعلومات جزئية وهو قابل
نوع من انواع الانتقال من حال الى حال على سبيل التخيل ويحصل بسبب ذلك
التخيل لها التخيل الجسماني وذلك السبب هو سبب الحركة فيحصل من جزئيات

تخيلاتها

تحيل تها المتصلة الحركات الجسمانية ثم تلك التغيرات تصير سببا لتغير
الاركان الاربعة وما يظهر في عالم الكون والفساد من التغير واشتراك الاجرام
السماوية في معنى واحد هو الحركة الدورية الصادرة عنها يصير سبب اختلاف
صور الانواع وتغيرها من حال الى حال تصير سبب تغير المواد الاربع ولكن
ما يتكون منها وفساد ما يفسد منها والاجرام السماوية وان شاركت
المواد الاربع في تركبها عن مادة وصورة فان مادة الافلاك والاجرام
السماوية مخالفة لمادة الاركان الاربعة والكائنات كما ان صورة
تلك مخالفة لصور هذه مع اشتراك الجميع في الجسمية لان الابعاد
الثلثة فيها مفروضة ولان ذلك كذلك فلا يجوز وجود الهيولى بالفعل
خالية عن الصورة ولا وجود الصورة الطبيعية مجردة عن الهيولى بل الهيولى
محتاجة الى الصورة ليصير بها موجودة بالفعل ولا يجوز ان يكون احدهما
سبب وجود الآخر بل هيئته سبب يوجد بهما معا والحركات
السماوية وضعية دورية والحركات الكائنة الفاسدة حركة مغايرة للحركات
المستوية لازمة للبسائط وهي على ضربين

احدهما
من الوسط والآخر الى الوسط وحركة الاشياء المركبة بحسب غلبة
البسائط من المواد الاربع عليها ومبدأ الحركة والسكون متى
لم يكن من خارج وعلى لون واحد وعن ارادة سميت طبيعية وتكون
حركات متلونة عن غير ارادة وتسمى نفسانية او حركة مع ارادة على
لون واحد وتسمى النفس الفلكية او الوان كثيرة كيف ما كانت وتسمى الحيوانية
والحركة تتصل باشياء تسمى زمانا وتقطع الزمان تسمى آنا ولا يجوز ان يكون
للحركة امتداد زماني والآخر فان يجب ان يوجد متحرك على هذا ليكون
ومحرك لذلك وان كان المحرك ايضا متحركا احتاج الى محرك اذ لا ينفك
المتحرك من المحرك ولا يتحرك الشيء بذاته فاذن يجب ان لا يكون بلا نهاية
بل ينتهي الى محرك لا يكون متحركا والا ادى الى وجود متحركين ومحركين
بلا نهاية وهذا محال   والمحرك الذي لا يكون متحركا يجب ان
يكون واحدا ولا يكون ذا عظم ولا جسما ولا يكون متجزيا ولا فيه كثرة بوجه
من الوجوه وسطح الجسم المحوي يسمى مكانا وليس للفراغ وجود والجهة

يظهر من الاجرام السماوية لانها محيطة والمركز والجسم الذي لا يكون
فيه الميل الطبيعي لا يتأتى فيه الميل القسري لانه متى كان في طبيعته الميل
الدوري لا يجوز ان تقبل الميل المستقيم وكل كائن فاسد ففيه الميل
المستقيم وللفلك بطبيعته الميل المستدير وليس مقدار ينتهي بالقسمة الى
ان لا يكون جزءا والاجسام ليست مركبة من اجزاء لا جزء لها ولا يتأتى
من الاجزاء شيء لا جزء بها تأليف الجسم ولا الحركة ولا الزمان ولا الاشياء
ذوات المقادير والاعداد ذوات الترتيب ولا يجوز ان يحصل بالفعل
بلا نهاية ولا يجوز تعديل بلا نهاية في الفراغ والملاء ان جاز وجوده بلا نهاية
ولا يجوز ان يكون حركة متصلة الا الحركة المستديرة والزمان متعلق بهذه الحركة
والحركات المستوية المستقيمة لا يكون لها اتصال لانه حيث تتوجه في جهة
ولا حتى ينعطف ولا حتى يعمل حركته في انعطف فها وكل جسم له مكان خاص
اليه ينجذب فان كان الجسم بسيطا وجب ان يكون مكانه وشكله على نوع
واحد لا يكون فيه خلاف ويكون هذا الجسم المستدير وشكل كل واحد من العناصر
الاربعة على مثال الكرة وكل جسم فله قوة يكون ابتداء حركته بذاته

وسبب اختلاف الانواع اختلاف مباديها التي فيها وبسائط العالم
لها اماكن تكون فيها وليس لكل واحد منها مكان والعالم مركب
من بسائط صار كرة واحدة وليس خارج العالم شيء فاذن ليس في
مكان ولا يفضي الى فراغ ولا الى ملاء وكل جسم طبيعي اذا انتهى
الى مكانه الخاص لم يتحرك الا بقسر واذا فارق مكانه تحرك اليه بالطبع
وطبع الفلك طبع خامس لا حار ولا بارد ولا ثقيل ولا خفيف والفلك لا
يخرقه شيء وليس فيه مبدأ حركة مستقيمة وليس لحركته ضد وليس وجود الفلك
ليكون عنه شيء آخر غيره بل ذلك له خارجا عنه وحركته نفسانية لا طبيعية وليست
حركته لشهوة او غضب لكن من جهة ان له شوقا الى التشبه بالعقليات المفارقة
للمادة ولكل واحد من الاجرام الكلية عقل مفارق خاص له اشتياق
الى التشبه به ولا يجوز ان يكون شوق الجميع الى شيء واحد من جنس واحد
بل لكل واحد له معشوق خاص مخالف لمعشوق آخر والكل مشتركون
في ان المعشوق واحد هو المعشوق الاول ويجب ان تكون القوة المحركة
لكل واحد بلا نهاية والقوى الجسمانية كل واحد منها متناهية ولا يجوز

ان تكون قوة متناهية ولا يجوز ان تكون جسم علة لوجود جسم ولا علة عقل
والاجسام الكائنة من الاركان الاربعة فهب قوى يعطيها الاستعداد
للفعل وهي الحرارة والبرودة وقوى يعطيها الاستعداد لقبول الفعل
وهي الرطوبة واليبوسة وفيها قوى اخر فاعلة ومنفعلة كالذوق الفاعل
في اللسان والطعم والشم الفاعل في آلة الشم كالصلابة واللين والخشونة
والملاسة وهذه كلها تظهر من تلك الاربع التي هي اولى والجسم الشديد
الحرارة بطبيعته هو النار والشديد البرودة هو الماء والحار هو الهواء والشديد
الانعقاد هو الارض وهذه المواد الاربع التي هي اصول الكون والفساد وقابلة
لاستحالة بعضها الى بعض والاشياء الكائنة الفاسدة التي تظهر انما تظهر من
الامزجة التي تظهر فيها على النسب المختلفة التي يعطيها الاستعداد لقبول
الخلق المختلفة والصور المختلفة التي بها قوامها وتظهر من هذه الصور الكيفيات
المحسوسة وهذه الكيفيات يبطل ويخلفها غيرها والصور الباقية كمالها وثابتة
من الامزجة الاربعة تعطي قواها وصورها لا غير وحقيقة المزاج هو تغير الكيفيات
الاربع من حالها وتحقق لها من ضد وتلك هي انما شبيه من القوى

لا تتغير

الاصلية وتأثير بعضها في بعض على تحصيل كيفية متوسطة بحكمة الباري تعالى
لانه خلق الاصل وظهر منها الامزجة المختلفة وخص كل مزاج بنوع من الانواع
وجعل كل مزاج كان ابعد عن الاعتدال سببا لنوع كان ابعد
عن الكمال وجعل للنوع الاقرب من الاعتدال مزاج البشر حتى يصلح لقبول
النفس الناطقة ولكل نوع من النبات نفس هي صورة ذلك النوع ومن
تلك الصور تظهر القوى التي تبلغ بذلك النوع كماله بالآلات التي يعقل
وحال كل نوع من انواع الحيوان عن هذا والانسان من جملة الحيوان
خواص وان له نفسا تظهر بها قوى بها يفعل افعالها بالآلات
الجسمانية وله زيادة قوة بها يفعل لا بآلة جسمانية وتلك هي قوة
العقل ومن تلك القوى الغاذية والمربية والمولدة ولكل واحد من هذه
قوى يخدمها ومن قواها المدركة القوى الظاهرة والاحساس الباطنة
المتخيلة والوهم والذاكرة والمفكرة والقوى المحركة الشهوانية والغضبية
والتي تحرك الاعضاء ولكل واحد من هذه القوى التي ذكرناها تفعل
بآلة ولا يمكن الا كذلك ليس ولا واحدة من هذه القوى العقل العملي

وهو

وهو الذي يستنبط ما يجب فعله من الاعمال الانسانية ومن قوى النفس
العقل العملي وهو الذي يتم به جوهر النفس ولا يصير جوهرا عقليا بالفعل
ولهذا العقل مراتب يكون مرة هيولانيا ومرة عقلا بالملكة ومرة
عقلا مستفادا وهذه القوى التي تدرك المعقولات جوهر بسيط وليس
بجسم ولا يخرج من القوة الى الفعل ولا يصير عقلا تاما الا بسبب عقل هو
العقل الفعال الذي يخرجه الى الفعل ولا يجوز ان يكون
المعقولات منحصرة في شيء متحيز الذي وضع وهو مقارن
للمادة تبقى بعد موت البدن وليس فيه قوة قبول الفساد
وهو جوهر ابدي وهو الانسان على الحقيقة وله
قوى منبثة في الاعضاء وظهوره
من واهب الصور يكون عند
ظهور الشيء الصالح
لقبوله وهو البدن

صح

يستحق

يستحق الظهور وذلك الشيء هو الجسد والروح الكائن في ضمن القلب من
اجزاء البدن وهو الموضوع الاول للنفس ولا يجوز وجود النفس قبل البدن
كما يقول افلاطون ولا يجوز انتقال النفس من جسد الى جسد كما يقوله
التناسخيون وللنفس بعد مفارقة البدن سعادات وشقاوات
وهذه الاحوال متفاوتة للنفوس وهي امور لها مستحقة وذلك بالوجوب
والعدل كما يكون ان الانسان لا يحسن تدبير صحة البدن فمن تلك الجهة يأتي المرض
بدعه والتوفيق في الامور بيد الله تعالى وكل ميسر لما خلق له وعناية الله تعالى
محيط بجميع الاشياء ومتصلة بكل واحد وكل كائن فبقضائه وقدره والشر
بقضائه لان الشرور مما يستتبع للاشياء التي لابد لها منها الشرور والشرور الاجلية
لا الكائنات الفاسدات وتلك الشرور محمودة لما جرى الغرض اذ لو
لم يمكن تلك الشرور لم يمكن الخيرات الكثيرة والعدة وان فات الخير الكثير
الذي يصدر لاجل ذلك الشيء لاجل اليسير من الشر الذي
لانه شر كان الشر اكثر والسلام

سوده ٢ في ثاني عشر من شهر صفر المظفر
١٣١٠

۵ / ۱

رساله زینون کبیر ابونصر فارابی

ثبت نشده

١١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المعلم الثاني ابو نصر الفارابي رأيت لزينون الكبير تلميذ ارسطاطاليس
وللشيخ اليوناني رسالة قد شرحها المفسرون شروحا تركوا بعضها
وزادوا فيها فشرحت انا كما وجب على الشارح شرح فص فاتحة هذا
رسالة لزينون الكبير

قال زينون

الاول في الدلالة على وجود المبدع الاول

الثاني الكلام في صفاته

الثالث الكلام في نسبة الاشياء اليه

الرابع في النبوة

الخامس في الشرع

السادس في المعاد

الاول في الدلالة على وجود المبدع الاول ان كان هو شيء في عالم الكون

والفساد مما لم يكن فكان كان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع
الوجود لما وجد ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا
وممكن الوجود يحتاج في الوجود الى علة تخرجه من العدم الى الوجود فكل
ما له وجود لا عن ذاته فهو ممكن الوجود وكل ممكن الوجود فوجوده عن غيره
وذلك الغير ان كان ممكن الوجود فالكلام فيه كالكلام فيما تكلم فيه فلا بد ان
يكون وجود ما هو ممكن الوجود مستندا الى الواجب الوجود بذاته ولا يجوز
ان يكون الشيء علة لنفسه لان العلة تتقدم على المعلول بالذات وذلك
اذا قلت علة فانما نعني بذلك ان وجود من جهة
بالفعل وقضية هذا تقتضي ان يكون وجود العلة متقدما على المعلول
ولا يكون للشيء وجودان احدهما متقدم وعلته هو سبب في الوجود
المعلول وليس للماهية وجودان احدهما مستفيد والاخر مستفيد ولا يجوز
ان يكون شيئان كل واحد منهما علة للاخر مثلا و فيكون
علة الوجود و علة الوجود فان وجود اذ كان من
واجب ان يكون وجوب متقدما على وجود فلا يكون معلولا له

وذلك يقتضي ان يكون من حيث هو علة متقدما في وجه ما
ومن حيث هو معلول متاخرا وجوده عن وجود
فيكون في اعتبار واحد موجودا معدوما ويكون علة نفسه
لان علة العلة علة فاذا كان علة ويكون علة كان
علة نفسه ويودي ذلك الى ان وجوده متقدم على وجوده وذلك
باطل وليس كذلك حال المتضايفين فان لها
او قوع علاقة التضايف بينهما ولا يجوز ان يكون علل ممكنة لا نهاية لها
لان كل واحد منها خاصية الوسط فيكون معلولا باعتبار وكل ما
يكون له خاصية الوسط فله طرف والطرف نهاية فيكون استناد
الممكنات الى وجود واجب الوجود رتبة عن العلل المادية والصورية
والغائية والفاعلية ويجب ان يكون واحدا اذ لو كان اثنين فالواحد
متقدم والثاني متاخر وهذا تقدم طبيعي وهو تقدم الواحد على الاثنين
وان كانا معا فاما ان يشتركا في جميع الاشياء فان اشتركا
لم يكن بينهما اثنينية وان اختلفا فلابد وان يكون احدهما سببا والاخر

سببا لان احدهما واجب الوجود فان كان الاخر ايضا واجب الوجود
لم يتخصص احدهما ولا يتعين لوجوب الوجود بل يتخصص بشيء اخر
ولا محالة من ان يتخصص ما وجوده واحد في مفهوم ماهيته لوجوب الوجود
ولا يجوز ان يكون جسما وسطحا وخطا ونقطة لان الجسم مركب من المادة
والصورة فالمادة والصورة علتان للجسم وقيام الخط والسطح والنقطة بالجسم
وقوام الجسم بالمادة والصورة وكل ذلك ينافي وجوب الوجود بذاته فهو
واحد من جميع الوجوه وقد عقل ذاته بل عقل ذاته هو بذاته لا لشيء اخر
سوى ذاته يكون ذلك الشيء سببا في تعقله ذاته بل عقل ذاته بذاته
وكان من حيث انه عقل عاقل او من حيث انه معقول ذاته معقول لا
ومن حيث انه عقل ذاته بذاته لا لشيء اخر خارج ومباين بجعله ولا تعجب
ممن يقول هو عقل وعاقل ومعقول فانه لا يقتضي التكثر فان مفهومه قولنا
عقل ذاته بذاته لان احدنا يوصف بانه حي لنسبة العقل اليه
فهو نفس العقل والعالم بجميع الاشياء فاولى ان يكون حيا والحيوة
كالعقل والعاقل من جهة شيء واحد لا يتغير بعلمه

لانه يعلم الاشياء بالاسباب العقلية والترتيب الوجودي لا بالحواس
والعلم العقلي لا يتغير والمستفاد من الحس يتغير   لان حكمته
من ذاته   لان ليس ضدية للاشياء ولم يصدر منه ما لا يليق به
ولولاه لما بقي شيء من الموجودات ولا يقال فعل يستكمل بفعله يعني
ان الفعل اولى له واليق به فان ذلك يقتضي ان يكون ناقصا استكمل
بفعله وذلك لا يجوز على الباري تعالى   عقل نفسه
فصدر عنه عقل له امكان وجود من ذاته ووجوب وجود من غيره
وهو اشرفيته الا بهذا الطريق وذلك الثاني عقل الاول وعقل ذاته
وبعقله الاول وجب عنه اشرف فيه وبعقله نفسه صدر عنه صورة لها تعلق بالمادة
ونفس الفلك ولا تتعجب فان تخييل المشتهى لطيف كثرت ثم في
بعض عضو منا شيئا وتخيلنا المحرضة كثرت ثم الفعل والقشعريرة
وتجريد سوف كيف تتعجب من ان العقل المجرد اذا عقل شيئا
كثرت في الوجود من تعقله اثر وفي المبدع الاول اثنينية
وربما يعتبر فيه تثليث فانه حصل منه عقل ونفس للفلك وصورة

وصورة علة لوجود المادة بالفعل وانما لم يستبق احدهما بالآخر
وجسم الفلك معلول بمادته وصورته لا يصدر عن الواحد الا واحد
وان صدر عن واحد اثنان مختلفان في الحقائق لم يكن حقيقة العلة
وحدة محضة يعرفه ادنى تامل وسمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال
اذا صدر عن واحد حقيقي اثنان لا يخلو اما ان يكونا مختلفين في
الحقائق او متفقين في جميع الاشياء فان كانا متفقين لم يكونا
اثنين وان كانا مختلفين لم تكن العلة واحدة   ثم عقل المبدع
الاول الذي علا شانه   ذاته كما ذكرنا وذات مبدعه فحصل منه
عقل يتعلقه المبدع الاول ونفس فلك يتعلقه ذاته وذاته ليست
واحدة بل لها مهية عرضت لها الوجود عن الاول تبارك وتعالى
فانه عقل مبدعه واحدا حقيقيا وعقل ذاته مهية لها وجود
ثم عقل العقل الثالث الذي علا شانه   المبدع الاول تعالى
والمبدع الاول وذاته فحصل منه عقل ونفس الفلك الذي فيه الثوابت
وجرم الفلك والعجب ليس من ان العقل الثاني عقل شيئين خالقه

وذاته وحصل منه ثلثة اشياء وسائر العقول يعقلون اشياء وليس
يصدر منهم الا ثلثة اشياء بل العجب ممن لم يعرف كيفية صدور هذه
الاشياء على وجه عقلي سببي ومسببي وذلك يتفقت ههنا الى ان الكلي
الموجب لانعكاس شيئ نفسه حتى ينتهي ذلك بحكم بادني ناس
ثم عقل العقل الرابع الذي علامته   الاول والثاني والثالث
فصدر منه عقل علامته   ونفس فلك علامتها   وهو فلك زحل
وجرم الفلك حتى انتهى ذلك الى العقل الفعال الذي يقال
له معطي الصور وهو يعقل الاول على الدوام ويعقل ما دون الاول
على الدوام فيصدر عنه الصور والنفوس الفلكية تعاضده بان تهيئ
للقبول منه اسبابا   الرابع في النبوة والنفس القدسية
النبوة تكون في الابتداء الغاية في بث نشوها تقبل الفيض في دفعة
واحدة فلا تحتاج الى ترتيب قياسي والنفس التي لا تكون قدسية
تقبل العلوم البديهية بلا واسطة وتقبل غيرها من العلوم بطريق قياسي
والنبي يضع السنن والشرائع ويأخذ الامة بالترغيب والترهيب

ويعرف ان لهم الها مجازيا لهم على افعالهم مثيب على الخير
ويعاقب على الشر ولا يكلفهم ما لا يحتملونه فان هذه الرتبة التي هي
رتبة العلم اعلى من ان يصل اليها كل احد
قال معلمي ارسطاطاليس حكاية عن معلمه افلاطون ان شاهق الحقيقة
اشمخ من ان يطير اليه كل طائر وسرادق البصيرة محجوب من ان يحوم حوله
كل سائر ويوجب النبي عليهم تنبيهات وافعالا كالصلوة والزكوة ففي الصلوة
تضرع وتجريد واستعداد لقبول فيض الرحمة وتذكر الله ورسوله وفي الزكوة
عدل وانصاف وامداد للفقراء وبه يبقى انتظام الكل المحفوظ في العالم
وفي سائر العبادات ما فيه اصلاح للاخلاق وتجريد للنفس وتنزيه عن
العلائق وفوائد يطول الكلام في وجه الحكمة في كل واحد منها فقد ورد الشرع
به ولكن نثبته على وفق ما امر به الشرع والنبي وهو منقسم الى لذات عقلية
ولذات حسية كما قال افلاطون لكل امرئ فيما يرجوه في يومه   والعلم
اني سمعت معلمي ارسطاطاليس انه قال سمعت معلمي سقراط انه قال ينبغي
لمن يطلب تعلم الحكمة ان يكون شابا فارغ البال غير ملتفت الى الدنيا

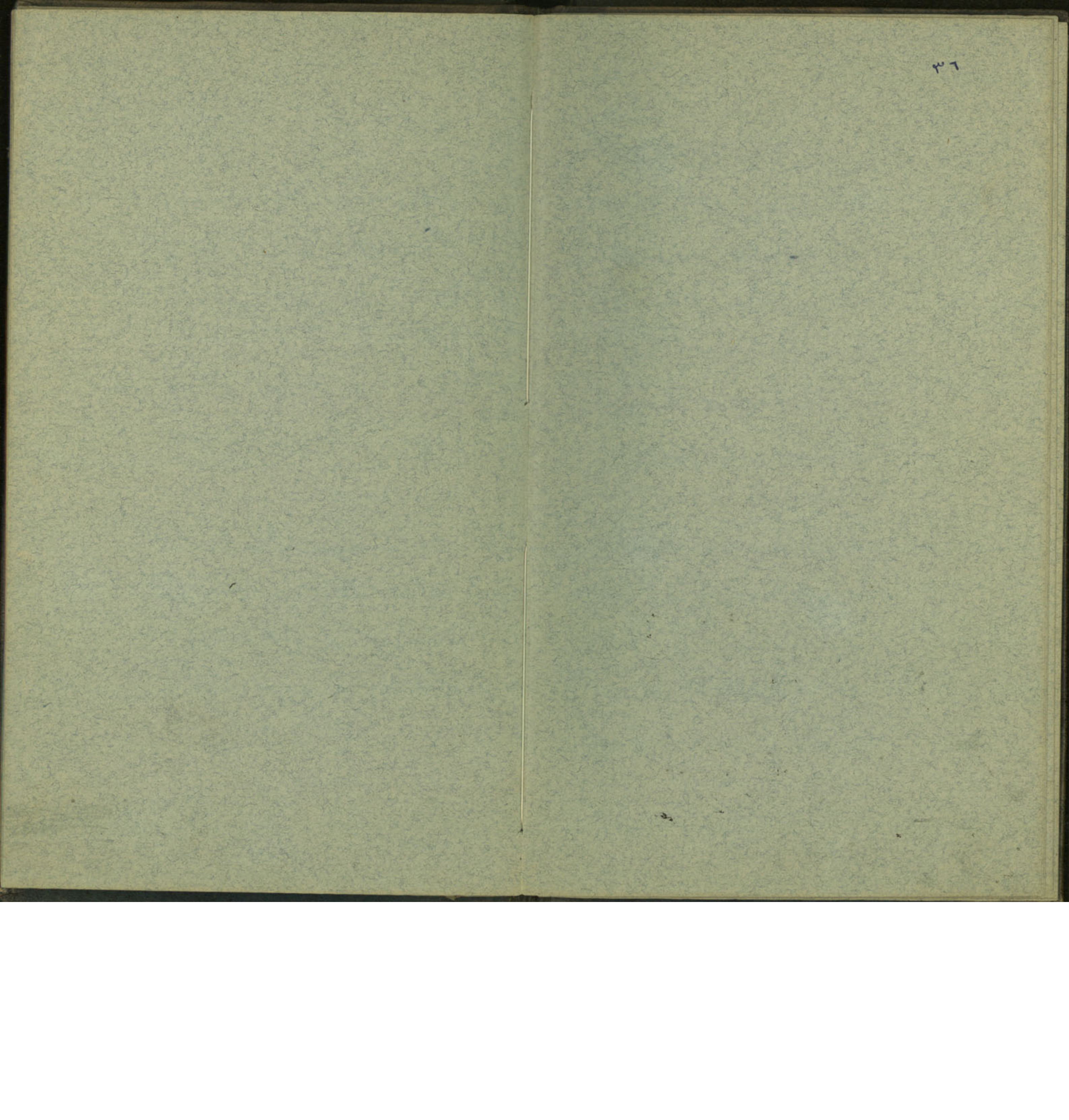
صحیح المزاج محباً للعلم بحیث لا یختار علی العلم شیئاً من اسباب
الدنیا ویکون صادقاً لا یتکلم بغیر الصدق ویکون محباً للانصاف
لا بالتکلف ویکون زاهداً فی الدنیا عالماً بالاعمال الدینیة والوظائف
الشرعیة غیر مخل بواجب منهما فمن ضیّع واجباً من الواجبات التی
نبی من انبیاء الله به ثم ادعی الحکمة فهو اهون من ان یهجر ویترک
ویحرم علی نفسه ما کان حراماً فی ملته ونبیه ویوافق الجمهور فی الرسوم
والعادات التی یستعملها اهل زمانه ولا یکون فظاً سیء الخلق فان
الحکمة تنافی سوء الخلق ویرحم علی من دونه فی الرتبة ویحترم لمن فوقه
فی الرتبة او مثله ولا یکون اکولاً ولا متهتکاً ولا خائفاً من الموت
ولا جماعاً للمال الا بقدر الحاجة فان من اورث بعد الموت
ما یحتاج الیه فی حال البقاء اکیس من ان یصیر نفقة شغوته فی حال
الحیوة مما یحتاج الیه فان الاشتغال بطلب اسباب المعاش
مانع عن العلم وتوریث ما فضل من النفقة عن العمر لا یکون مانعاً
عن العلم ولا مانعاً عن نیل الرتبة فی الآخرة لعل غیره من اصحاب

صناعته

صناعته وشرکائه ینتفع به بعد موته فیکون خیراً فی حال حیوته
وبعد وفاته لغیره ولا یستنکف من التعلم فان سقراط کان کثیراً
ما یستفید من تلامذته وافلاطون کذلک وارسطاطالیس کذلک
فان العلم کثیر مدفون یعثر به من سهل الله طریقه الیه فکما انک
لا تستنکف من ان تستقرض من غلامک وممن دونک فی الرتبة
وممن فوقک او مثلک لتصلح به اسباب المعاش فانک احوج
الی امور المعاد ونفعها ویدع الوقیعة فی الناس فان اردت
تهذیبهم فهذبهم بنصایح غیر مولمة وان خالطهم ببدنه خالفهم بسرّه
ویعوّد لسانه قول الخیر والصدق ویعین الاخوان بما یفضل منه فمن فعل
ذلک فهو حکیم حقیقی یتمتع بالحکمة واسرارها ومن کان بخلاف ذلک فهو حکیم
مموّه زور شکله کشکل الناس مطلی بالذهب فارقته نفسه تقیت فی حسرة وبلاء

نعوذ بالله من عذاب الآخرة

در روز سیزده شهر صفر ۱۳۱۰ بعد از ادای نماز صبح مشغول شدم حالا که ... ساعت تمام
رساندم که ... الله نماز ظهر خوانده و قبل ... حدیث ... مدم ادای روز
سیزده را به ... ولا کهما ... نمایم ... [illegible]



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وحسبي

الحمد لله رب العالمين وصلوته على نبيه خير الخلائق محمد وآله الطاهرين

الفصل الاول

وجود كل موجود فهو للاول لانه فائض عنه ووجوده هو له فوجوده مباين لساير الموجودات انتهى

الفصل الثاني

حيوته التي توصف بها على وجه اعلى واشرف من المفهوم من تلك الصفات فالحيوة له على وجه اعلى واشرف من مفهوم معنى الحيوة وكذلك العلم فانه على وجه اعلى واشرف من المفهوم من معنى العلم فان العلم فينا عرض وهو من صفات ذاته بل هو ذاته فلذلك يوصف بانه العالم

الفصل الثالث

الخلق من لوازم واجب الوجود بذاته كالوحدانية والعلم انتهى

الفصل الرابع

الطريق المسلوك الى معرفة البارى عز وجل هو فقسمنا الوجود الى الواجب وغير الواجب ثم قسمنا الواجب الى ما هو بذاته والى ما هو ليس بذاته وقسمنا غير الواجب الى ما هو غير واجب بذاته الذي هو الممتنع والى ما هو غير واجب لا بذاته وهو الممكن وعرفنا خواص كل واحد منها وقسم الاقسام بعضها بواسطة بعض مثلا عرفنا علم واجب الوجود بذاته بواسطة سبب المتقدم الذي عنه اى ما ليس بجسم يجب ان يعقل ذاته وعرفنا قدرته بواسطة شيء آخر ثم هلم جرا حتى عرفنا جميع خواصه وعرفنا بعد ذلك ان ما خلا واجب الوجود بذاته الذي هو واحد متعلق الوجود بواجب الوجود انتهى

الفصل الخامس

لو كان البارى عز وجل يتوخى فى فعله النظام مقصودا لكان يجوز ان يصدر عنه فعل على غير النظام فيجب ان لا يكون النظام متوخى فان كل ما يفعله يصدر عنه منتظما انتهى

الفصل السادس

كما ان وجوده لا يباين الوجود الموجودات باسرها فكذا تعلقه
يباين تعلق الموجودات وكذلك جميع احواله فلا الى ماسواه فهكذا
يجب ان يعقل حتى تسلم من الشبهة انتهى

الفصل السابع

الوجود المطلق من واجب الوجود من لوازم ذاته الموجب له وذاته
هو الواجبية اذ ايجاب الوجود فهو علة الوجود والموجود في كل ماسواه
غير داخل في مهيته بل طارئ عليه من خارج فلا يكون من لوازمه وذاته
هو الواجبية او الوجود بالفعل الا ان الوجود مطلقا بل ذلك من لوازمه انتهى

الفصل الثامن

ولله لما كان على هذا العالم مختارا فانه ان لم يقل انه كان مختارا
كان ذلك منه من غير رضى به وليس المختار اذ الاختيار الصلاح فيفعله
يلزمه ان يختار ما يقابله ايضا فيفعله واذا لم يفعل مقابله لم يكن مختارا
بل الاختيار يكون بحسب الداعي وذاته داعي الى الصلوة فاختار انتهى

الفصل التاسع

هو عاشق لذاته وذاته مبدأ كل نظام الخير فيكون نظام الخير
معشوق له بالقصد الثاني والخير بالحقيقة والشر هو عدم ذلك الكمال انتهى

الفصل الحادي عشر

النظام الحقيقي والخير المحض هو ذات الباري ونظام العالم وخيره صادرات
عن ذاته وكل ما يصدر عن ذاته فهو نظام وخير يوجد مقترنا بنظام
يليق به وغير يليق به اذ الغاية في الخلق هو ذاته وهذا النظام والخير
في كل شيء ظاهر وكل شيء صادر عنه لكنه في كل واحد من الاشياء
غير ما هو الآخر والخير الذي في الصلوة غير الذي في الصوم انتهى

الفصل الثاني عشر

الباري تعالى هو العقل لانه هوية مجردة وهو عاقل لان ذاته له
وهو معقول لان هويته المجردة لذاته وكون ذات الباري عقلا وعاقلا
ومعقولا لا يوجب ان يكون هناك اثنينية في الذات ولا في الاعتبار
فالذات واحدة والاعتبار واحد لكن في الاعتبار تقديم وتأخير في
ترتيب المعاني ولا يجوز ان يحصل لتحصيل الشيء مرتين كما تعلم فلا يجوز

ان يكون الذات اثنين كما اذا عقلت انا مثلا زيدا يكون قد حصل ذاته
في ذاتي لكن هناك اثنينية ذاتي العاقلة وذاته المعقولة انتهى

الفصل الثالث عشر

الباري تعالى يعقل ذاته لان وجوده ذاته له وهي ذات يعقل ذاتا
فتلك الذات حاصلة لها في ذاتها فالحاصل في ذاته هو ذاته لا غيرها
وليس هناك اثنينية فان حقيقة الشيء يكون مرة واحدة ولا يحصل مرتين
وليس قولنا ان ذاته موجودة له وقوله ان ذاته معقولة له يجعل الذات
اثنين فان حقيقته لا تعرض لها مرة شيء ما ومرة ليس ذلك الشيء وهي
حقيقة واحدة وانما ليس لكونها معقولة زيادة على شرط كونها موجودة
بل زيادة شرط على الوجود مطلقا وهو ان وجود ذاته التي هي
معقولة حاصل له في ذاته لا لغيره انتهى

الفصل الرابع عشر

اذا قلت اني اعقل شيئا فالمعنى ان اثرا منه موجود في ذاتي فيكون
لتلك الاثر وجود فلو كان وجود ذلك الاثر لا في غيره بل فيه لكان انه

يدرك ذاته كما انه لما كان وجوده لغيره ادركه الغير فاذن لما كان وجوده
لذاته على الوجه الذي قلت كان مدركا لذاته فلا تظن انه اذا قلت
ان كل صورة معقولة فوجودها لذات فذلك المعقول يكون الوجود ان
والذات ثان فيكون اثنينية انتهى

الفصل الخامس عشر

الباري تعالى لا يوصف بانه جنس ولا بانه نوع لا مجموع في شخصه
ولا متكثر الاشخاص بل يوصف بانه شخص ولا نعني انه شخص من نوع او
تشخص جسماني كتشخص الشمس مثلا بل انه شخص شيء متميز بذاته عن
ساير الموجودات فكذلك كل واحد من العقول وكذلك لا يوصف بانه
كلي لا بانه جزئي ويوصف عقلي اي مجرد لانه كلي انتهى

الفصل السادس عشر

لا مائية لفعل الباري عز وجل لان فعله لذاته لا لداع دعاه الى ذلك انتهى

الفصل السابع عشر

هو الاول والاخر لانه هو الفاعل وهو الغاية فغاية ذاته لان مصير كل شيء

عنه ومرجعه اليه انتهى

الفصل الثامن عشر

الارادة هو علمه بما عليه الوجود وكونه غير مناف لذاته انتهى

الفصل التاسع عشر

المعلول الاول عن العلة الاولى هو ذات واحدة وفيه كثرة من جهة
انه واحدة في وجود العلة الاولى كان وجودا فحسب وهذا المعلول هو احدى
الذات بسيط لانه لازم عن الاول الاحدى ويجب ان يكون اللوازم
بعده توجد بواسطة وهذا هو البرهان على ان اللازم عنه يكون بما هو الاشهر

الفصل العشرون

فاما البرهان على انه لم يزل عن الاول هذه الموجودات فلا نسبة بين
اليه بمعنى اللزوم للذات هو ان يصدر عن الذات شيء بلا سبب
متوسط بينهما بجميع لوازم الاول يجب ان يكون لذاته لا لعارض
وسبب فيجوز في افعاله ان يكون عن سبب متوسط فانها لازم
من ذاته لا يلزمها ماخوذا مع عارض آخر من ارادة متجددة او عرض

او شوق الى شيء او غريبة صادقة انتهى

الفصل الحادي عشرون

من اللوازم ما يلزم الشيء بسبب عارض له ومنها ما يلزم لا لا ما قبله
واللازم الذي يكون بواسطة عارض لا يصح في الاول انتهى

الفصل الثاني عشرون

الفيض انما يستعمل في الباري عز وجل في المعقول لا غير لانه لما كان
صدور الموجودات عنه على سبيل اللزوم لا لارادة تابعة لغرض بل لذاته
وكان صدورها عنه دائما بلا مانع ولا كلفة تلحقه في ذلك كان الاولى
به ان يسمى فيضا انتهى

الفصل الثالث عشرون

في بعض صفاته سبب عنه اشياء وفي بعضها سبب عنه واضاف جميعها انتهى

الفصل الرابع عشرون

ان ورد على لذات الباري عز وجل شيء من خارج يكون ثم انفعال ويكون
هناك قابل له لانه يكون بعد ما لم يكن وكل ما يعرض فانه يكون له بعد

ما لم يمكن فانه يكون ممكنا فيه فيبطل ان يكون واجب الوجود بذاته فيؤدي
ذلك الى التغير في ذاته او تأثير من خارج فيه فاذن لا يعقل عن شيء من ذاته انتهى

الفصل الخامس عشر

واجب الوجود لا علة له ومن خواص الوجود الذي لا علة له ان لا ينقسم
ولا يكون اثنين والا كانت له علة والمعنى الواحد الذات لا ينقسم بذاته
فاذا انقسم الى اثنينية فلعلة من خارج غير ذاته وواجب الوجود معنى واحد
فاذا انقسم لذاته لكان له سبب ولم يكن ح واجب الوجود بذاته انتهى

الفصل السادس عشر

واجب الوجود تمتنع عليه الكثرة فانه ان تكثر لم يكن واجب الوجود انتهى

الفصل السابع عشر

الاول هو فعل محض وهو واجب الوجود بذاته اي في وجوده فلا تعلق له
بشيء وليس فيه قوة البتة يقبل بها تأثيرا عن شيء فلا انفعال له عن
شيء فلا يؤثر فيه شيء وكل ما سواه ففيه قوة قبول الشيء عنه فهو منفعل
والاول فعل محض بلا قوة فلا سبب له في وجوده وهو سبب وجود كل ما سواه فحقيقته هو

وجوب الوجود على ما هو حقيقته فانه لا يبطل فاذن لا العدم البتة انتهى

الفصل الثامن عشر

فان قيل انه يدخل عليه شيء فيعدمه كان فيه قوة قبول العدم فلا يكون
حقيقته واجب الوجود ولا يكون فعلا محضا بل فيه انفعال وكان وجوده
متعلقا بشيء لا بذاته وكان وجوده متعلقا بعدم سبب عدمه فانه لو لم
يكن ذلك السبب معدوما لم يكن هذا موجودا وعلى الجملة فان ما لا تعلق له
البتة بشيء وليس فيه قوة البتة لا يعدم ولا يدخل عليه شيء فيعدمه وان
كان يجوز عليه العدم من سبب فما ذلك السبب وكل شيء فهو معلول
وشيئيته وهو موجده ولا يجوز ان يكون ما هو موجده سببا لعدمه او يكون
او يكون واجب وجود آخر سببا لعدمه وذلك محال انتهى

الفصل التاسع عشر

واجب الوجود حقيقته وجوب الوجود والحقائق لا تبطل البتة فان
الانسانية لا تبطل البتة فيصير شيئا آخر وواجب الوجود لا يبطل فيصير
امكانا في ذاته بل يكون ابدا واجبا بذاته ويكون ذلك حقيقته فانه لا يدخل عليه

شیئ فیحوصه عن حقیقته واجب الوجود هو حق والحق لا یصیر باطلا
ولا یعدم البته

الفصل الثلثون

لیس فی الاول انفعال البته لیس فیه قوه بل هو فعل محض
وهذه الانفعالات التی ینسب الیه کله باطل فانه لا ینفعل عن شیئ
فیغضب او یکره شیئا فلا یکبه وله حال لم یکن له قبل فان کان یغضب
فیجب ان یکون له اغضب لانه یکون له لا عنه ما لاجل الشیئ
اغضبه او یکون حصل له العلم به عنه حدوثه فیکون علمه لا من ذاته
بل من خارج ویستفید العلم به مالم یکن له وهؤلاء نتیجه وله حال لم یکن
له قبل فانه یکون فیه حینئذ قوه ثم خرجت الی الفعل ویکون سبب
اخراجها الی الفعل انتهی

الفصل الحادی ثلثون

کل ما یکون فیه قبول الشیئ ففیه قوه وواجب الوجود فعل محض فان کان
یقبل العدم فیه قوه وهو محال انتهی

الفصل الثانی ثلثون

ان کان یجوز ان یعدم فلیس هو واجب الوجود بذاته بل وجوده معلول
فان جوز ان یدخل علیه شیئ فیعدمه فیکون فیه قوه قبول العدم
فانه لو لم یکن فیه قبول له لم یعدم ففیه قوه فاذن واجب الوجود بذاته
هو فعل محض ففیه فعل ان یکون ذاتا وقوه ان یبطل وهو محال انتهی

الفصل الثالث ثلثون

الوجود من لوازم الماهیات لا من مقوماتها لکن الحکم فی الاول الباری
لا ماهیة له غیر الانیة فیشبه ان یکون الوجود حقیقیة اذا کان علی صفة
وتلک الصفة هو تأکد الوجود ولیس تأکد الوجود وجود التخصیص بانیته
بل هو معنی لا اسم له یعبر عنه بتأکید الوجود ویشبه ان یکون اولی ما یقال
فیه ان حقیقته الوجوبیة علی الاطلاق والا الوجوبیة بالمعنی العام ومعناه
انه یجب له الوجود وقد یعبر عنه القوی باللوازم او لیس یعرف حقیقته کل قوه
ولو کان یعرف حقیقته الا ان لکان وجوب الوجود شرح اسم تلک الحقیقه انتهی

الفصل الرابع ثلثون

قوم من اصحاب النظر سلكوا الطريق الى معرفة الاول من المعلولات فقالوا
ان الاجسام لا تنفك عن الاعراض والاعراض محدثة فهي اذن محدثة
وقالوا كل جسم محدث فلا يصح ان يكون الاول جسما وهذه الحجة مع اصولها
وفروعها وتعقد مقدماتها غير مرتضاة في معرفة الحقيقة في ذلك من حيث السلوك
الا ترى ان المحققين سلكوا الى معرفة واجب الوجود بذاته لا ماهية له وكل جسم فله
ماهية والوجود خارج عنه فواجب الوجود بذاته وانه ليس بجسم مسلكا آخر وانهم
قالوا ان واجب الوجود ليس بجسم وقالت الفرقة المتعقدة سهو في بيان
التوحيد مسئلة التمانع وهي مؤدية الى المطلوب على نحو اقناعي لكن
ليس هنا طريق يؤدي الى المطلوب بالحقيقة وهو ان يقال ان واجب الوجود
بذاته لا يصح ان يكون له مثل وكل معنى يتكثر اشخاصه فانه يتكثر بعلة وسائر
وسائر ما قيل في سياق ذلك من انه لا يقع ان تكثر انواعه وكل هذه
البيانات مبنية على مقدمات اولية عقلية غير ملتفت فيها الى الحس
ولا الى المعلولات الاول انتهى

الفصل الخامس

لا يصح في واجب الوجود الاثنينية فانه لا ينقسم لان المعنى الذي
الذات لا ينقسم بذاته فان القسم هو المعنى وهو وجوب الوجود فاما ان
يكون واجبا فيه او ممكن ان ينقسم اثنين لانه بذاته واجب ولا علة له
في وجوده فهو وحدي الذات ولا امكان يتبعه انتهى

الفصل السادس

الاول لا يتكثر لاجل تكثر صفاته لان كل واحد من صفاته اذا حقق يكون
الصفة الاخرى بالقياس اليه فيكون قدرته حيوته وحيوته قدرته وكونهما
واحدة فهو حي من حيث هو قادر وقادر من حيث هو حي فكذلك سائر صفاته انتهى

الفصل السابع

يجب ان يكون في الوجود وجود بالذات قادر بالذات ومريد
بالذات حتى يصح هذه الاشياء في غيره لا بالذات انتهى

الفصل الثامن

السبب في وجوب ان يكون واجب الوجود واحدا هو ان الذي
به تتشخص ان كان ذاته علته واما ان يكون غير ذاته علته فان كان ذاته

عنه لم يصح ان يتغير تشخصه لانا اذا قلنا ذاته علة تشخصه كانا نقول
شخصيته في ذاته وشخصيته شيئا واحدا واما ان يتغير الصفات مختلفة فيكون
تلك الصفات علة لوجود تلك الاشخاص فيكون وجوده الشخصي متعلقا
بغيره وواجب الوجود بذاته لا يصح ان يكون واجب الوجود بغيره انتهى

الفصل التاسع

كل ما تشخص بذاته يكون ذاته علة فيكون علة كونه واحدا مع انه هو موجود فلو كان
الانسان علة تشخصه بذاته لكان ذاتيا له ان يكون انسانا واحدا
لانه لا علة في كونه انسانا غير ذاته انتهى

الفصل الاربعون

ان قيل ما علة الانسان في انه انسان قلنا لا علة لكونه ذاتيا له ان
العلة لوجوده لا لماهيته وكونه انسانا وواجب الوجود بذاته لا علة له في انه
واجب الوجود بذاته فاذا ادخلت عليه علة سواء افادت وجودا تشخصيا
او غير تشخصي كان الوجود معلولا فيكون واجب بذاته واجب الوجود
بغيره فكونه واجب الوجود كونه هو نفس ذاته ونفس حقيقته لانه لو لم يصر الشيء

تأتيه الا بعد وجود مقدمه وهذا على الآفات في اسباب الشر فهذا
لانه هو من الامور الممكنة من غير نقص الشر اذ الشر هو العدم كما ان الخير هو الوجود
وحيث يكون الامكان اكثر كان الشر اكثر وكما ان يعطي شيء ما يحتاج اليه
في وجوده وبقائه فذلك يعطيه ما فوق المحتاج اليه في ذلك مثل ان
يعطي الانسان الحكمة والعلم بالهيئة اذ ليس الانسان محتاجا في بقائه
ووجوده الى علم الهيئة كما لا بد في وجوده منه هو الكمال الالهي وذلك الآخر
هو الكمال الثاني في واجب الوجود يعطي كل شيء كما هو باسبابه او يعطي
كل شيء من الاشياء التي هي من خارج فهو بهذا المعنى حكيم والحكمة علمه
بذاته فهو حكيم في علمه محكم في فعله فهو الحكيم المطلق وواجب الوجود بذاته ايضا
هو علة كل موجود وقد اعطى كل موجود كمال وجوده وما يحتاج اليه في هذين
فقد دل القرآن على المعنى حيث يقول ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى فالهداية هي الكمال الذي يحتاج اليه في وجوده وبقائه
والخلق هو الذي يحتاج اليه بينهما وايضا حيث يقول الذي خلقني
فهو يهدين فالحكماء يسمون ما يحتاج اليه الشيء في وجوده وبقائه

والكمال الاول وما لا يحتاج اليه في بقائه الكمال الثاني انتهى

اذ وقيد عقلي فانما نعني به العقل بالمعنى البسيط لا بالمعنى المفصل ثم يكون المعقولات
خارجة عن ذاته لازمة على ما ذكرنا فلا يكون ذاته متكثرة بسبب اللوازم التي هي المعقولات
للاكثرة الاضافية الذي لا تكثير به الشيء في حقيقته وماهيته انتهى

ليس علمه الاول وخبره هو تعقله الاشياء بل علمه وخبره بان يفيض عنه الاشياء
معقولة فيكون بالحقيقة علمه وخبره بذاته لا بلوازمه التي هي المعقولات فكذلك الامر
في الخلق فان علمه وخبره بذاته بحيث يخلق لا بان الاشياء خلقها فعلمه وخبره اولا بذاته انتهى

لوازم الاول يكون صادرة عنه لا حاصلة فيه فلذلك لا يتكثر بها لانه مبدأ لها
فلا يرد عليه من خارج ومعنى اللوازم ان يلزم شيء عن شيء بلا واسطة شيء
ويلزم شيء شيئا بلا واسطة ولوازم الاول لما كان هو مبدأ لها عنه كانت
لازمة عنه صادرة لا لازمة له من غيره حاصلة فيه وما فيه هي لازمة لذاته على انها

صادرة لا على انها حاصلة فيه فلذلك لا يتكثر بها وهو موجبها فتلك اللوازم
وتلك الصفات يلزم ذاتها لانه هو التي هو سببها لا شيء آخر واللوازم
التي يلزم غيره لا يلزمه لانه هو يجب ان يكون بواسطة شيء آخر واللازم آخر وان لم
يكن بواسطة شيء كان لازما له لانه هو واللوازم كلها حقيقتها لازما يلزم الشيء
لانه هو انتهى

واجب الوجود لو كان معنى عاما لكان يتخصص وجوده لا بذاته فكان ممكنا فان معنى
واجب الوجود ليس بعلم عام لان تخصصه بذاته لا بغيره وهو معنى لا ينقسم اذ هو متشخص بماهيته وذاته

المعنى الواحد اي معنى كان لا يتكثر بذاته والا لم يوجد واحد منه لان ذلك الواحد
منه كان على طباع ذلك المتكثر فيكون هو ايضا متكثرا بذاته ويقتضي المتكثر بذاته
فهو شارك للمعنى ايضا فاذا فرضنا المعنى الواحد متكثرا بذاته يلزم ابطال
الكثرة لانه واحد منه والكثرة تتركب منه انتهى

الفصل

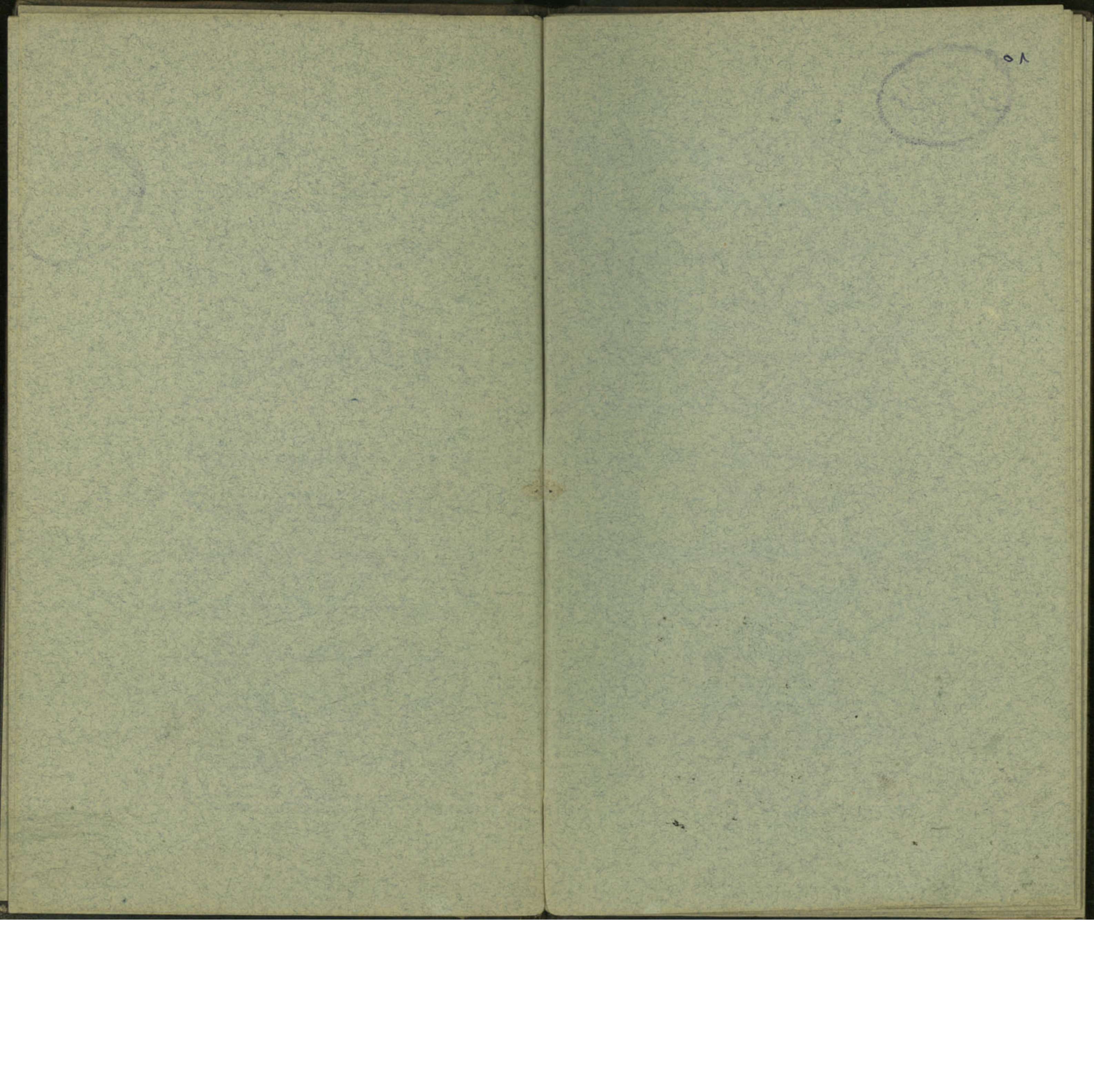
المعنى العام لا يقتضي التكثر بذاته من حيث عام والمعنى العام يقتضي
التحدد بذاته ويمكن تكثره بسبب فان كان يكثر بذاته كان له افراد
وحقيقة كل شخص منها لا يخالف المعنى المتكثر بذاته فان تكثر واجب
الوجود وكان تكثره بذاته لم يكن واحدا ولم يكن كثرة اصلا فبطل ان
يوجد الواحد من واجب الوجود فاذن لا يتكثر معنى واجب الوجود وتشخصه
في ذاته لا تشخص بغير ذاته انتهى

الا هي لا يدرك كنهه وحقيقة العقول البشرية وله حقيقة لا اسم لها غير انها
وجوب الوجود واما شرح اسم تلك الحقيقة او لازم من
لوازمها وهو اخص من لوازمها واولها اذ هو
لها بلا واسطة لازم آخر وسائر اللوازم
فان بعضها يكون بواسطة
البعض وكذلك الوحدة
وهي اخص

لوازمها

لوازمها اذ الوحدة الحقيقية بما انها تساوقها ان ونبذه الحقيقة التي قلنا
ان واجب الوجود احد لازم لها هي الحقيقة المطلقة فان حقيقة كل شيء
وجوده وحيث لا يكون معنى ما بالقوة اصلا بل يكون اما وجودا مطلقا
او وجودا يكون وجوب الوجود من لوازمه يكون الحقيقة المطلقة التي المنزهة
عن معنى ما بالقوة والاعدام فهذه صار اخص الصفات بها الوحدة
والحقيقة والوحدة مساوقة للحقيقة المطلقة ومن الله التوفيق وله الحمد بلا
نهاية وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين

بعون الله تعالى تحریر این رساله شریف لازالت وصحیح مزاج
تحریر شده رسید از فضل لایتناهی حضرت
باری تعالی و از جهات منزه حضرت امام الانام
علیه وعلی آبائه صلوات الله وسلامه تمامی آثار
و عقبات طهران و صحن ...
از شر ...
٣٥ شهر صفر المظفر
١٣١٠


٥٨



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلواته على محمد النبي وآله الطاهرين

لما كان أعظم ما يلحق الانسان من الخوف هو الخوف من الموت
وكان هذا الخوف عاما وهو مع عمومه أشد وأبلغ من جميع المخاوف
وجب أن أقول إن الخوف من الموت ليس يعرض الا لمن لا يدري
بالموت على الحقيقة ولا يعلم الى أين تصير نفسه أو لأنه يظن أنه اذا انحل
بطل تركيبه فقد انحلت ذاته وبطلت نفسه بطلان عدم ودثور
وان العالم سيبقى بعده وليس هو موجودا كما يظنه من جهل بقاء
النفس وكيفية معادها أو لأنه يظن للموت ألما عظيما غير ألم الأمراض
التي تقدمته وأدت اليه وكان سبب حلوله أو لأنه يعتقد عقوبة

يصير به بعد الموت أو لأنه متحير لا يدري على أي شيء يقدم بعد
الموت أو لأنه يأسف على ما يخلفه من المال والاقتناء وهذه
كلها ظنون باطلة لا حقيقة لها أما من جهل الموت ولم يدر ما هو
فانا نبين له أن الموت ليس شيئا أكثر من ترك النفس استعمال
آلاتها وهي الأعضاء التي مجموعها يسمى بدنا كما ترك الصانع مثلا
استعمال آلاتها وهي الأعضاء التي مجموعها يسمى بدنا كما ترك الصانع
مثلا استعمال آلاته فان جوهر النفس جوهر غير جسماني وليست عرضا
وانها غير فانية وهذا البيان يحتاج الى علوم تتقدمه وذلك مبين
مشروح في موضعه فاذا فارق هذا الجوهر البدن بقي البقاء الذي يخصه
ونقي من كدورات الطبيعة وسعد السعادة التامة ولا سبيل الى فنائه
وعدمه فان الجوهر لا يفنى من حيث هو جوهر ولا تبطل ذاته وانما تبطل
الأعراض والخواص والنسب والاضافات التي بينه وبين الأجسام
بأضدادها فأما الجوهر فلا ضد له وكل شيء يفسد وانما يفسد من ضده
وانت ان تأملت الجوهر الجسماني الذي هو أخس من ذلك الجوهر

الكريم واستغربت حالته وحدثه غير فان ولا متلاشيا من حيث هو جوهر
وانما يستحيل بعضه الى بعض فيبطل خواص شيء منه واعراضه فاما الجوهر
نفسه فهو باق ولا سبيل الى عدمه وبطلانه واما الجوهر الروحاني
الذي لا يقبل استحالته ولا تغيرا في ذاته وانما يقبل كمالاته وتمام صورته
فكيف يتوهم فيه العدم والتلاشي واما من يخاف الموت لانه
لا يعلم الى اين يصير نفسه او لانه يظن ان بدنه اذا انحل وبطل تركيبه
فقد انحلت ذاته وبطلت نفسه وجهل بقاء النفس وكيفية المعاد
فليس يخاف الموت على الحقيقة وانما يجهل ما ينبغي ان يعلمه
فالجهل اذا هو المخوف اذ هو سبب الخوف وهذا الجهل هو الذي
حمل العلماء على طلب العلم والتعب فيه وتركوا لاجله لذات الجسم
واراحات البدن واختاروا عليه النصب والسهر ورأوا ان الراحة الحقيقية
التي تستراح بها من الجهل هي راحة العلم وان التعب الحقيقي هو تعب
الجهل لانه مرض النفس والبرء منه خلاص لها والراحة سرمدية وفرحة
ابدية فلما تيقن الحكماء ذلك واستبصروا فيه هجموا الى حقيقته ووصلوا

الى الروح والراحة وهانت عليهم امور الدنيا كلها واستحقروا
جميع ما يستعظمه الجمهور من المال والثروة واللذات الحسية
والمطالب التي يؤدي اليها اذا كانت قليلة الثبات والبقاء
سريعة الزوال والفناء كثيرة الهموم اذا وجدت عظيمة الغموم
اذا فقدت فاقتصروا فيها على المقدار الضروري في الحيوة
وتسلوا عن فضول العيش الذي فيها لما ذكرت من العيوب ولما لم
اذكر ولانها مع ذلك بلا نهاية وذلك لان الانسان اذا
بلغ منها الى غاية وجد منها الى امد وهذا موت لا محالة منه
والحرص عليه هو الحرص على الزائد والشغل به هو الشغل الباطل لذلك
جزم الحكماء ان الموت موتان ارادي وطبيعي وكذا الحيوة حيوتان
ارادية وطبيعية وعنوا بالموت اماتة الشهوات بالارادي وترك التعرض
لها وعنوا بالحيوة الارادي ما يشتغل لها الانسان في الحيوة الدنيا
من المآكل والمشارب والشهوات وبالحيوة الطبيعية بقاء النفس الابدي
في الغبطة الابدية بما تستفيده من العلوم وتبرء به من الجهل ولذلك

وصى افلاطون الحكيم طالب الحكمة بالارادة تحيى بالطبيعة على ان
من يخاف الموت الطبيعي من الانسان فقد خاف ما ينبغي ان يرجوه
وذلك ان هذا الموت هو تمام حد الانسان لانه حي ناطق ميت
والموت تمامه وكماله وبه يصير الى افقه الاعلى ومن علم ان كل شيء
مركب من حده وحده مركب من جنس وفصل وان الانسان هو الحي
وفصله هو الناطق والمائت علم انه يستحيل الى الشيء الذي منه تركيب
فمن الجهل ممن يخاف تمام ذاته ومن اسوء حالا ممن يظن ان فناءه بحيوته
ونقصانه بتمامه وذلك ان الناقص اذا خاف ان يتم فقد جهل غاية
الجهل فاذا الواجب على العاقل ان يستوحش من النقصان ويانس بالتمام
بالتمام ويطلب كما يتمه ويكمله ويشرفه ويعلي منزلته ويحل رباطه من الوجه
الذي يامن به الوقوع في الاشتراك لا من الوجه الذي يشده وثاقه و
يزيده تركيبا وتعقيدا ويثق بان الجوهر الشريف الالهي اذا تخلص من
الجوهر الكثيف الجسماني خلاص نقاء وصفاء لا خلاص مزاج وكدر
فقد صعد العالم الاعلى وقرب من باريه وفاز بجوار رب العالمين

وخالطه الارواح الطيبة من اشكالها واشباهها ونجى من اضداده
واغياره ومن هيهنا يعلم ان من فارقت نفسه بدنه وهي مشتاقة
اليه مشفقة عليه خائفة من فراقه فهي في غاية الشقاء والالم من ذهاب
وجوهرها سالكة الى بعد بعيد بعيدها من مستقرها طالبة قرارها ولا قرار لها
واما من يظن ان للموت الما عظيما غير الم الامراض التي ربما تقدمه
وادت اليه فقد ظن ظنا كاذبا لان الالم انما يكون للحي والحي هو القابل
اثر النفس واما الجسم الذي ليس فيه اثر النفس فانه لا يالم ولا يحس
فاذا الموت الذي هو مفارقة النفس البدن لا الم له لان البدن انما
كان يالم ويحس بالنفس وحصول اثرها فيه فاذا صار جسما لا اثر فيه للنفس
فلا حس له ولا الم واما من يخاف الموت من اجل العقاب فالعقاب
انما يكون على شيء باق بعد الموت فهو لا محالة يعترف بذنوب له
وافعال سيئة يستحق العقاب عليها وهو مع ذلك معترف بحاكم عادل
يعاقب على السيئات لا على الحسنات فهو اذا خائف من ذنوبه
لا من الموت ومن خاف عقوبته على ذنب وجب عليه ان يحترز

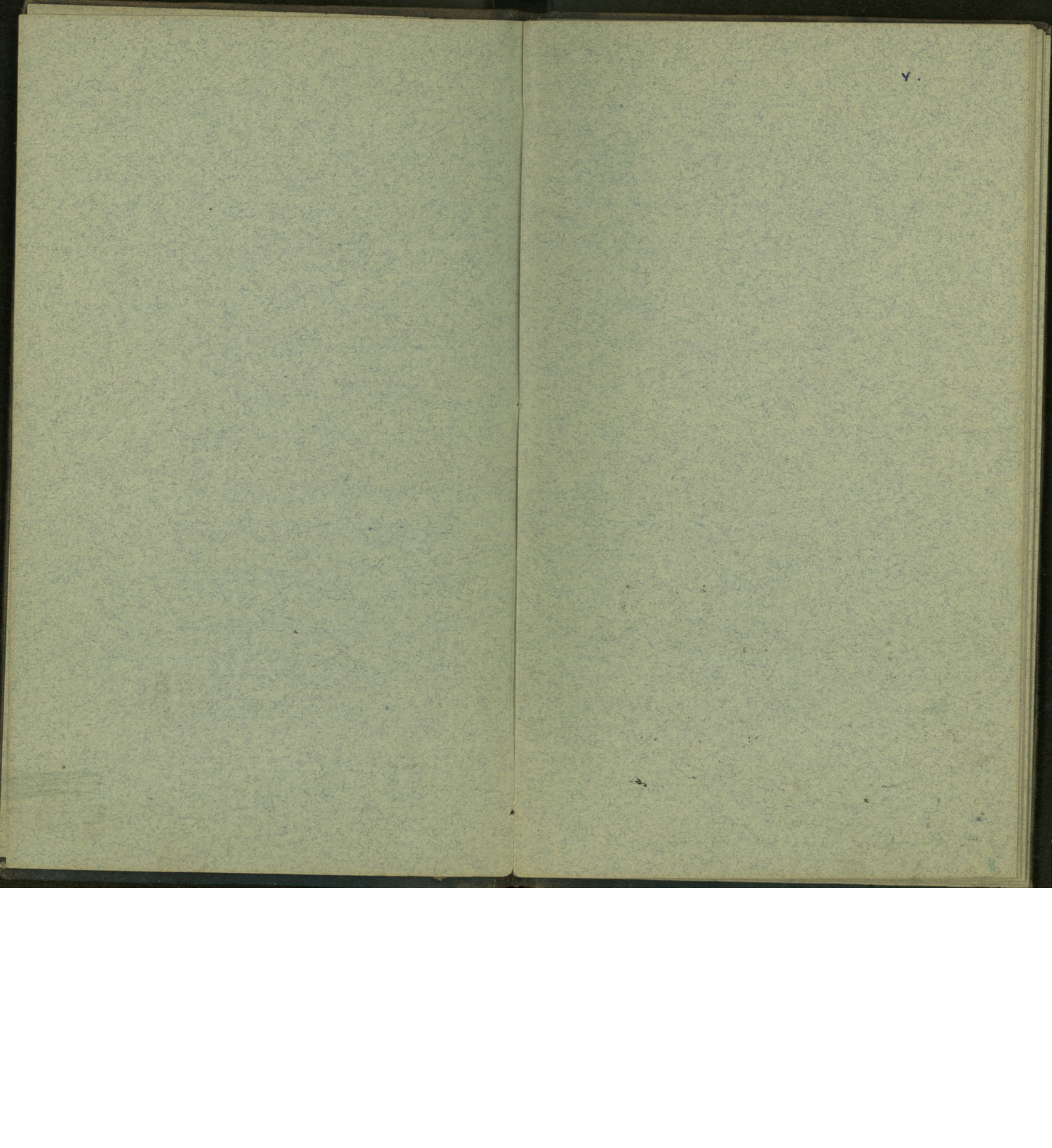
من ذلك الذنب ويجتنبه والافعال الردية التي يسميها ذنوبا انما صدرت
عن هيئات ردية والافعال الردية التي هي للنفس هي آثار هيئاتها التي
احصيناها وذكرنا اضدادها من الفضائل فاذن الخائف من الموت
على هذه الوجوه وهذه الحكمة بما ينبغي ان يخاف منه ويخاف بما لا اثر
له ولا خوف منه وعلاج الجهل العلم ومن علم فقد وثق ومن وثق
فقد عرف فقد عرف سبيل العام فهو يسلكها طريقا مستقيما الى
عرض فرقصى عليه لا محالة وهذه الثقة التي تكون بالعلم على التعيين واحوال
المستيقن في ذنبه المستحكم لحكمته واما من زعم انه ليس كائف وانما
يحزن على ما يخلفه من اهل ومال وولد وتاسف على ما يفوته من ملاذ
الدنيا وشهواتها فينبغي ان يبين الحزن لاصل الم ومكروه على ان لا يكبر
عليه طائل وان الانسان من جملة الامور الكائنة الفاسدة وكل كائن لا محالة
فاسد فمن احب ان لا يفسد فقد احب ان لا يكون ومن احب ان
لا يكون فقد احب من خزاته وكان يحب ان يفسد وان لا يفسد ويحب
ان يكون وان لا يكون وهذا محال والضيف لو جاز ان تبقى الاوائل

لبقي من كان قبلها ولو بقي الناس على ما هم عليه من التناسل
ولم يتوفوا لما وسعتهم الارض وانت تتبين ذلك فانا نقول لو ان
رجلا واحدا ممن كان اربع مائة سنة هو الموجود الان ويكين من
مشاهير الناس حتى يمكن ان نحصي اولاده موجودين كامير المؤمنين
عليه السلام وله اولاد ولا ولاده اولاد وبقوا كذلك يتناسلون
ولا يموت منهم احد كان مقدار من يجتمع منهم في وقتنا هذا فانه
تمه اكثر من عشرة آلاف الف رجل واحب كل من في العصر لذلك
فاذا تضاعفوا هذا التضاعف لم يضبطهم كثرة فراسخ بسيط الارض
فانه مجرد معروف المساحة ليعلم ان الارض ما وسعتهم قياما متزاحمين
فكيف اذا قعدوا ومتفرقين ولا يبقى موضع لعمارة يفضل عنهم ولا مكان
لزراعة وذلك في مدة يسيرة من الزمان فكيف اذا امتد الزمان
فهذه حال من يشتهي الحيوة لا بدية ويكره الموت ويظن ان ذلك
ممكن من الجهل فاذن الحكم الالهية البالغة والعدل المبسوط بتدبير
الحكم وهو الصواب الذي لا معدل عنه وهو غاية الجود الذي ليس

وإنه غاية فالخائف من الموت هو الخائف من عدل الله تعالى وحكمته
بل هو الخائف من جوده وعطائه فالموت ليس إذاً بردي وإنما الردي
هو الخوف منه فإن الذي يخاف منه هو الجاهل به وبذاته وحقيقة الموت
هي المفارقة النفس البدن في هذه المفارقة ليس فساد النفس وإنما
هو فساد التركيب فاما جوهر النفس الذي هو ذات الانسان
ولبه وخلاصته فهو باق وليس بجسم فيلزم فيه ما يلزم في الاجسام
بل لا يلزم شيء من الاعراض في الاجسام
ولا تنزاحم في المكان لانه لا يحتاج
الى المكان ولا الحرص على البقاء
الزماني لاستغنائه عن
الزمان وانما
يستفاد

هذا الجوهر بالحواس والاجسام كمالا وازداد بها ثم تخلص منها صار الى
عالمها الشريف القريب الى بارئه ومنشئه عز وجل والذي يصدق
عن اخيه الميت او تقضي عنه الدين يسعد بذلك الميت وذلك
ان النفس اذا كانت واحدة كما زعم جماعة والمتصدق نفسه ملك النفس
الاخرى وسائر الاشياء واحد وان كانت غير واحدة فلا يقضي
المتصدق ذلك القضاء الا ان [illegible]
وايضا شبيه لشيء واحد والحمد لله رب العالمين

تمت الرسالة الموسومة بدفع الغم
من الموت من مؤلفات الشيخ
الرئيس ابي علي
سينا رحمه الله
في يوم الاثنين ٢٧ شهر صفر المظفر در سنه ١٣١٠



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحكيم الفاضل الكامل افضل المتقدمين والمتاخرين نصير الملة
والحق والدين محمد بن الحسن الطوسي نور الله مضجعه وبرد مرقده، رسم المولى الصدر
الكبير العالم الفاضل مؤيد الدين شيخ الحكماء الاكابر قدوة المهندسين
المتقدمين ادام الله رفعته وحرس بهجته ان اكتب شيئا مما افاد الحكماء
المحققون في بقاء النفس بعد بوار البدن فما وجدت بدا من امتثال
مرسومه وان كنت قليل البضاعة في هذه الصناعة وكان اجل ما يعرض
عليه من دقائق العلوم فهو في جنب علومه الدقيقة قليل القدر صغير الشان
وبدأت بمقدمات يبتني عليها المطلوب وسالت من الله العصمة في المقال
والتوفيق لصوالح الاعمال انه ملهم العقل وولي الخير ومنه المبدأ واليه المآب

الموجودات تنقسم الى ما له وضع اي الى ما له نسبة وهي ما يوضع الكون في جهة
من الجهات او حيز من الاحياز بحيث يمكن ان يشار اليه المعروف
به اشارة حسية كجميع المحسوسات كالالوان والاصوات والاضواء
والروايح والطعوم والملموسات وكل ما يتعلق بالمحسوسات من محالها
وامكنتها ومقاديرها والاشياء الحالة فيها وما يجري مجراها جوهرا كان
او عرضا فهي ذوات اوضاع وما عدا ذلك من الامور الكلية المعقولة
محسوسة كانت اشخاصها او غير محسوسة والجزئيات المفارقة للمواد كالباري
تعالى والعقول والنفوس وما يعرض لها او يحل فيها فهي مما لا وضع له وكل شيء
مدرك لشيء من الموجودات فقد يرتسم فيه مثال لذلك الموجود فان
ادرك بنفسه ارتسم ذلك في نفسه وان ادرك بآلة ارتسم في تلك
الآلة مثال الادراك بآلة الابصار والاحساس باللمس وسائر الادراكات
الحسية ومثال الادراك بغير آلة ادراك الانسان نفسه وذاته التي
اعني بدنه الذي يدركه بحواسه واذا احس بشيء ارتسم في خياله
شبح لذلك الشيء او رسم ما منه يلاحظه في النوم واليقظة مع غيبته

ذلك المحسوس مهما اراد وانما يدرك ذلك الشبح اذا ارتسم من غير ان يخطر له وضعه
ان كان من ذوات الاوضاع كخلاف الحسي فان الحس يدركه مع وضعه
ويتوهم مع ذلك فيه معان غير محسوسة كالملائمة والمنافرة والاستيناس
والاستيحاش والصداقة والعداوة وغير ذلك وهي امور جزئية تتعلق
بالجزئيات محسوسة كانت او غير محسوسة وهذا التخيل والتوهم انما
انما يكون للنفس بآلات دماغية تسمى بالحواس الباطنة واذا تقرر ذلك

ارتسام الشيء في غيره قد يكون على سبيل السريان كارتسام الصورة
في سطح المرآة والسواد في الجسم وقد لا يكون كذلك كحلول النقطة في الخط
والخط في السطح والسطح في الجسم فان النقطة لا يسري في طول الخط ولا الخط
في عرض السطح ولا السطح في عمق الجسم واذا ارتسم شيء في شيء او حل شيء
في شيء على سبيل السريان لا يكون بين الحال والمحل امتياز في الحس
كانت الاشارة الحسية الى كل واحد منهما هي اشارة الى الآخر او غير
مباينها حتى لو كان المرتسم او حل في ذي وضع او ارتسم او حل فيه ذو وضع

فهي ذو وضع والضيف كمن غير ذي وضع ارتسم او حل في شيء او ارتسم
او حل فيه شيء فذلك الشيء ايضا غير ذي وضع لا يقال الصور الخيالية
وما يجري مجراها ليست بذوات اوضاع وهي يرتسم في تخيلات الحيوانات
التي هي ذوات اوضاع وهي لانا نقول هي من حيث ارتسامها في ذوات
اوضاع ذوات اوضاع لان الاشارة الى محلها اشارة اليها وانما
الخيال اذا ادركها انتزعها من اوضاعها التي كانت قبل الانتزاع
معها وحدث لها وضع آخر هو وضع الجزء من الدماغ الذي هو محل الخيال
من حيث كونه في ذلك الجزء فلعله ان اوضاعها المنتزعة منها نطق ان
لا وضع لها ولا منافاة بين كون الشيء ذا وضع بين ادراك ذي وضع
له لا من حيث هو ذو وضع بل هو منتزع من وضعه الاصلي فاذا ثبت
ان الصور الخيالية ذوات اوضاع من حيث ارتسامها في الخيال
وان كان الخيال لا يدركها مع الاوضاع الا لتيقه المفارقة لها
واذا تقرر ذلك نقول ان النفس الانسانية العاقلة يرتسم فيها معقولات
لا وضع لها فهي لا يكون ذات وضع لها فهي لا يكون ذات وضع

فلا يكون جسما ولا يكون حالة ذي وضع فلا يكون صورة جسمانية ولا عرضا
من شأنه أن يكون في جسم ولا قوة بدنية بل إنما يكون جوهرا قائما بذاته مفارقا
للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبير لها وتصرف فيها وتستعمله
استعمال صانع للآلة وتعد للبدن صورة بها يحصل تشخصا من الأشخاص
الإنسانية وكيف لا وجميع القوى الجسمانية كالحواس الظاهرة وغيرها تضعف
بعد سن الوقوف وهي تقوى أو يصير تعقلها أتم وأدق وأحكم وتلك
لا تدرك أنفسها وهي تدرك نفسها وتلك لا تدرك ما تتعلق بها من الأعضاء وهي تدرك
البدن الذي تتعلق به وأيضا ترتسم بالمعقولات الوحدانية التي لا تقبل
الانقسام بوجه كالوحدة وكل ما يرتسم شيء ذلك فهو غير قابل للقسمة الوضعية وإلا لانقسم
المعقول الذي ارتسم فيه بانقسامه فإن كل ما يرتسم في منقسم على سبيل
الحلول السرياني منقسم انقسامه وكل جسم فهو قابل للقسمة الوضعية فالنفس ليست
بجسم ولا بقوة حالة في جسم حلول السرياني لا يقال الجسم يوصف بأنه واحد فهو مع
قبوله للقسمة محل للوحدة ولم لا يجوز أن يكون النفس مع كونها مرتسمة بالمعقولات
الوحدانية قابلة للقسمة لأنا نقول الجسم لا يرتسم فيه الوحدة إنما يصفه العقل بالوحدة

كما يصفه بالوجود أو بالجنسية وذلك لأن الوحدة أمر معقول ليس مما يحل في
محل حلول الأعراض الحقيقية خارج العقل بل للعقل أن يصف كل ما يدركه إما بها
أو بما يقابلها وهو الكثرة والتعدد ثم نقول لا يجوز أن يكون البدن ولا غيره
من الأجسام ولا القوى الحالة في الأجسام متقدما بالوجود على النفس وذلك لأن كل ذي
وضع لا يجوز أن تقترن إلا بما يكون نسبة على وضع كالمتقارن أو المحاذي أو المماس ذي
أو يكون بينه وبينه علاقة ما ولا علاقة بين البدن والنفس قبل وجود النفس ولا
بين ذي وضع آخر وبين ما لا وضع له كالنفس والجزء المجرد بها فإن ذلك
مما هو واضح في بداهة العقل فإذا تقدم وجود النفس لوجود مفارق عن ذي
وضع وهو الوجود وإنما يكون وجود المزاج البدني شرطا في فيضان
النفس عن مبدعها لتدبير البدن على مذهب أرسطو والمتعلقها به أن
كانت قبل البدن موجودة وذلك على مذهب أفلاطون وأيضا لا يجوز
أن يكون البدن ولا مزاجه شرطا في بقاء النفس لأن النفس هي الحافظ
والمتعينة للبدن ومزاجه بتدبيرها وإيراد الغذاء عليها بدلا عما يتحلل منها
فإن كان البدن أو المزاج شرطا في بقاء النفس لزم الدور

ولما فارقت النفس عن تدبيرها على البدن او تعلقت به على انه تبين ان لم
يبق للبدن ولا لشيء مما تعلق به تاثير فيه ولا تاثير شرطية في وجود النفس ولا في بقائها
ودوامها فلا يضر النفس فقدان البدن او قطع العلاقة بينه وبينها بوجه وتبقى النفس
موجودة دائم الوجود بدوام سبب وجودها ومضيقها ومفيضها بوجوب وجود المعلول مع
وجود علته واستحالة انفكاكه عنه

يقول صدر المتألهين في شيء من الاشياء بالقوة ثم خرج الى الفعل وجب ان يكون ذلك
الشيء الذي فيه ذلك الامر من القوة الى الفعل والا لما كان ذلك الامر الذي كان فيه
بالقوة خارجا فيه الى الفعل واعتبر بنطفة الانسان فان الانسانية في مادتها بالقوة
ولابد من وجود تلك المادة عند صيرورتها انسانا بالفعل والا لما كان ذلك الانسان
من تلك النطفة وصورة النطفة لما كانت عند خروج الصورة الانسانية الى الفعل غير باقية لم
يكن الصورة الانسانية في تلك الصورة بالقوة بل يمتنع جمعهما في تلك المادة ولهذا
لما خرجت هذه الى الفعل في مادتها فنيت تلك منها واذا تقررت هذه المقدمة
نقول فلو صار الفساد على النفس لكان العدم فيها حاصل وجودها بالقوة واذا خرج الى الفعل
وجب ان يكون النفس مع فنائها موجودة هذا خلف فاذا الفساد لا يجوز عليها

فان قيل فعلى هذا التقدير لا يكون الفناء جائزا على وجود اصلا قلنا الفناء جائز على موجود
يكون حالا في محل فيكون في محله قوة العدم ذلك الموجود عنه فاذا خرج العدم الى الفعل
كان المحل باقيا مع ذلك الانعدام كالصورة النطقية التي تنعدم عن مادتها ويكون المادة
مع انعدامها موجودة وهذا الذي لا ينعدم شيء من الموجودات سوى ما يكون في محل كالصورة
والاعراض او ما يتركب منهما ومن غيرها كالجسم الذي ينعدم بانعدام احد جزئيه وهو الصورة
فان قيل لو كانت النفس مرتسمة من حال في محل كالجسم لجاز عليه العدم قلنا لا يجوز العدم على
الجزء الذي هو المحل والنفس [illegible] ذلك الجزء [illegible] فيه فان النفس كما تقرر ترتسم
فيها شيء من الصور يحدث فيها وتزول عنها وهي لا تنعدم بانعدامها واذا ثبت ان
النفس ليس بصورة للبدن ولا عرض حال فيه ولا مركب من حال ومحل ثبت ان الفناء
لا يجوز عليها البتة فهذا ما حضرني في الوقت من اشتغال القلب مما استفدته من كلام
الحكماء في هذا الباب والله اعلم بالصواب فليعلم المجلس العالي المؤيدي ادام الله ايامه فيه فان
رآه خاليا عن السهو والخطا فذلك من همته العالية والا فلعذر وضح مما مر ذكره ولنختم
الكلام عليها والله يلهم الحق ويعصم من الخطا والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله اجمعين الطيبين الطاهرين

١٣١٠
قد وقع الفراغ في جمعه ... بيد ... عفي عنه

